العالم الاسلامي

جريدة سياسيه ، دينيه ، اجتماعيه ، ادبيه ، يوميه

﴿ تصدر مرة فى لاسبوع اثناء الحرب ﴾

دار الخلافة العظمى
٥ رمضان سنة ١٣٣٤ الموافق

— يوم الخميس —

٢٢ حزيران سنة ١٣٣٢ رومية
٦ يوليه سنة ١٩١٦ ميلاديه

العالم الاسلامى

امراضه وعلاجه

الأثرة وبغض التعاون

معلوم ان حاجات الناس فى الازمنة القديمة كانت محدوده ومطالبهم فى باب الصناعات الكمالية كانت قليلة فلما استخدم البخار و الكهرباء احتيج الى رؤس الاموال الكبرى وذلك لعدم كفاية رؤس الاموال الفردية فى اقامة المصانع البخارية وعمل الآلات الكهربائية سواء فى ذلك الادوات العلمية كادوات الرصد وعلم الهيئة و الآلات الطبوغرافيه و الجغرافية و اشباهها وكذلك الآلات الصناعية والزراعية كآلات النسج و الغزل والصبغ والحرث والدرس واللف والحل والربط و الطحن واشباهها مماهو معروف مشاهد .

ادركت اروبا ذلك منذ انكشف لها أمر البخار فالفت الجماعات و اقامت الشركات التعاونية و النقابات الزراعيسة و البيوتات المالية التى نسميها البنوك فقبضت بذلك على مفاتيح خزائن الارض واستملكت فى سائر القارات الاخرى من منابع الثروات والاستئثار بالمادة التى هى أساس هذه المدنية المادية بأسرها و التى هى عماد استقلال الامم وقوتها .

ولاريبة فى ان اقامة المصارف المالية وشركات التعاون الاقتصادى و النقابات على اختلاف انواعها امكنت العوالم الاروبية من مد السكك الحديدية وصنع الآلات الكهربائية والبخارية ثم اقدرتهم على نشر العلوم والمعارف واستكمال الابحاث الطبيعية والكيماوية

التى هى قوام الدنيا الحاضرة فهى مصدر خيرها و شرها وسعادتها وشقوتها كما انها مصدر جلالها وجمالها .

ولاأرانى فى حاجة الى سرد نتائج الانكباب على المباحث الطبيعية والكيماوية وبين ايدينا آثارها فى الحرب الحاضرة الطاحنة تفصح عن نفسها بابلغ عبارة واوضح بيان .

انكشف لاروبا هذا السر الخفى الذى استطاعت ان تقيم به علومها وصناعاتها و متاجرها على قاعدة تقسيم الاعمال التى ضمنت لها مباشرة المشروعات العظمى واجادة ماتخرجه مصانعها من المآكل والمشارب والملابس والاصباغ وسائر الآلات من غواصاتها الى طياراتها الى سابحاتها ومن مدمراتها الجهنمية الى ألطافها الرحيمة الاسعافية .

انكشف لاروبا ذلك السر الذى امكنها من مفاتيح الخير والشر والسعادة و الشقوة فاستصفين لانفسهن ما شئن من ضروب الخير و السعادة وجعلن يصببن على رؤس الغافلين من الامم الاخرى ماشئن من انواع المظالم والجور . تسلطن برؤس أموالهن الكبرى على تلك الامم اللاهية اللاعبة فجعلن يستدرجنها ويستهوينها حتى اذا فتنت بذهبهن الوهاج ومدت ايديها الى مصار فهن كبلنها بسلاسل شرائطهن واغلال مطالبهن ثم حمين سائر ما قدمنه الى المقترضين من تلك الامم مما ملكت ايديها من المهلكات و آلات القهر من المدمرات .

ولو ان اروبا الأئتلافية كانت تدرك ان الامم الطالبة لاموالها تريد استخدام ذلك المال فى ابوابه والانتفاع به فى توفير اسباب القوة ووسائل الاصلاح لمابسطت يدها لمقترض بدرهم واحد و لكنها كانت ولا تزال تعرف ان هذه الامم الشرقية الغافلة بعيدة البعث والنشور مشغولة عن المقاصد النافعة الخطيرة بحقائر اللذات والتلهى بالبهيميات ولهذا كانت تبث بين امراء الشرق لاسيما المسرفين من مسلميهم سماسرتها ووساوسها يستغوونهم ويستهوونهم وييسرون لهم استيفاء لباناتهم الحيوانية واهبين فى سبيل ذلك ممالكهم واممهم و استقلالهم . و هل يجهل القراء كيف نكبت الديار المصرية بقروض اسماعيل و البلاد الفارسية بقروض محمد على شاه و المملكة المراكشية بقروض بعض سلاطينها ؟ الم تجعل دون الأئتلاف من تلك القروض اشراكا اقتنصت بها تلك الممالك الغنية ومحت بها استقلال أممها الغافلة اللاهيه ؟

بلى قد ذهبت مصر بسفاهة اسماعيل و انهدمت صروح الغرب الاقصى بما جنت عليها قروض ملوكها ثم انطلق النفوذ الانكليزى والروسى يعدو ان خلف مابذلا من المال فى البلاد الفارسية ولولا لطف الله بالدولة العلية وتعجله هذه الحرب التى ساقها لتنقذ ملجاء الخلافة العظمى من كيد دول الائتلاف لمابقى لها سوى مظاهر الاستقلال الصورى ولكن رحمة الله بالاسلام والمسلمين أبت الا ان تسلم الدولة مما كانوا يدبرون و يبيتون .

ولاارانى فى حاجة الى الاطالة فى بيان ماينجم عن وجود الشركات التعاونية والنقابات الاقتصادية بعد ان رأت سائر الامم آثارها رأى العين وبعد اذ رأينا ماتعمل الاموال الانجليزية فى الحرب الحاضرة ازاء خصمها الشديد القوى فانها قد استطاعت ان تشترى فى العام الماضى اكثر ما كان فى رومانيا من القمح والدقيق

وهى اليوم تفاوض دول الحيدة كما جاء فى التلغرافات على ان يبعنها سائر مالديهن من المأكل والمشارب التى فى اسواقهن تريد بذلك قتل العنصر الجرمانى صبرا ،

نعم ان نجاح انجلترا او عدم نجاحها فى اعمال هذا السلاح الاقتصادى فى مقاتل اعدائها امر للنظر فيه مجال فان المانيا الاقتصادية قد ادهشت العالم بانظمتها المالية كما ادهشتهم بفوقانها العلمى والحربى . الا ترى القروض الوطنية فى المانيا جاءت آية على ان الشركات والنقابات والمصارف هناك فوق حساب الحاسبين غنى وقوة ؟ ومن ذا الذى لم يدهشه ان القرض الاخير فى المانيا على ضخامته وبلوغه خمسمائة مليون ليرة تقدمت به الشركات الوطنية للحكومة فى قليل من الأيام فأمة ذلك مبلغ ثروة شركاتها وبيوتها المالية وذلك مضاء سلاحها الاقتصادى ليس من الميسور لانجلترا ان تقهرها او تلجئها الى الصلح لا بأسلحتها النارية ولا باسلحتها الاقتصاديه .

ضربنا هذه الأمثال لنبين كيف يعمل سلاح الاقتصاد فى الحروب كما تعمل رسله فى الغارات وفتح الممالك وقهر الامم التى لا تعرف مبلغ قيمته ولا تدرك كنهه وحقيقته. ذلك مثل الأمم الكبرى فى سائر شئونهم المادية التى امكنتهم بسبب انظمتها الجمعية التعاونية من تذليل كل صعب وترويض كل مستعص وتسنم كل عقبة. ولقد نجدهم مع هذا يسلكون فى تدبير سياساتهم الداخلية والخارجية هذا المسلك ايضاً فهم فى السياسة يقيمون ايضا قاعدة تقسيم الاعمال فلا يستأثرون بها ولا يضن رؤساؤهم اومرؤسوهم بما يكون بايديهم منها . يرى ذلك جليا من يزورون دوائرهم الرسمية ويدرسون احوال شعبها وفروعها . واعتبر ذلك بانجلترا فانها على تطوح مركز حكومتها وعجزها الحقيقى الذى كشفت عنه الحروب الحاضرة عن حكم مئات ملايين الانسان بالقوة القاهرة نراها تغلغلت فى اعماق الممالك واقتادت بازمتها مئات الملايين واستبدت فى سياسة الدنيا زمنا طويلا بالكلمة العليا حتى بين الأمم الكبرى التى هى أوسع منها علما واوفر عددا واشد قوة . وهل فى ذلك من غرابة بعد اذ علمت انجلترا ان مثلها فى تدبير السياسات مثل الطبيب فى تدبير الامراض المتنوعه وانه كلما انقطع الطبيب الى نوع خاص من الامراض اتسع علمه به وازدادت معرفته باساليب علاجه .

بلى علمت انجلترا ذلك حق العلم فهى فى سائر دوائرها داخلية كانت اوخارجية تقسم أعمالها وتوزعها على الاكفاء من رجالها توزيعا وهنالك يأخذ رئيس كل شعبة من كل دائرة يبحث وينقب ويستقصى فاذا كان لهم ارض محمية بهم اومحتلة بجنودهم اوملحقة تماما بمركز حكومتهم تجدهم يرصدون ويسجلون سائر مايتعلق بتلك الارض واهلها من الاطوار والاخلاق والتاريخ واللغات والتجارة والصناعة والزراعة ومعاهد العلم والتربية وهلم جرا ويختصون بكل من ممالكهم الواسعة الافراد المعتددين مقسمين موضوعاتها الى الاقسام المناسبة التى يسهل معها البحث والتنقيب. ولا يكتفون بذلك بل نجدهم مع هذا ينشرون فى دور فنونهم الكبرى والصغرى لغات الأمم التى يحكمونها ورطاناتهم وشيئا من علومهم حتى اذا عاشوا بينها استطاعوا ان يعرفوا ماغمض من شؤنها واحوالها ويقفوا على حقائق حركاتها وسكناتها ولهذا تراهم لا يكادون يختارون لارض ما عاملا الا اذا كان واقفا على مقدار صالح من لغتها وشؤنها .

وبالجملة فان الدوائر الرسمية فى تلك البلاد مقسمة على النحو الذى ذكرنا فالوزير هنالك لا يشتغل بغير

المسائل الكبرى التى يتوقف حلها عادة على الرأى الأعلى واما الاعمال الصغيرة والمقدمات التمهيدية ودقائق الشئون التفصيلية فان هذه لا يشتغل بها سوى من يستصفى هو من العمال الأمناء القادرين على اداء وظائفهم غير قاصرين ولا مقصرين. ليست تلك الانظمة فى الحقيقة خاصة بانجلترا اذ نجد نظائرها فى سائر الممالك تقريبا الا أن انجلترا التى حكمت على ضعفها مئات الملايين من البشر فاقتهن فى هذا الأمر لما وجدت نفسها عليه من الحاجة الشديدة الى الاعتماد فى سياستها على الحيلة والمكر المقتضيين لدرس اخلاق الأمم المحكومة واطوارهن وسائر امراضهن وعللهن

لنترك هذه الامثال جانبا ولنبحث اين نحن معاشر المسلمين من تلك الأمم الكبرى التى بنت مدنيتها ووجودها على قاعدة التعاون وتقسيم الاعمال ؟

معلوم للقراء اننا برغم المجهودات الكبيرة التى كان يبذلها الزعماء والخطباء فى السنين الاخيرة مافقه كثير من المسلمين ضرورة مجاراة تلك الأمم فى انظمتها التعاونيه حتى أننا وقد جاءت الحرب الحاضرة تنطق بافصح لسان واجلى عبارة مبينة ان الأمم الكبرى المتطاحنة اليوم ما أبلغها منزلتها هذه من القوة والبأس الا ماقدمته لنفسها فى السنين السالفة من الأنظمة الجمعية «التعاونيه» لم نر من بيننا من قاموا ينافسون تلك الأمم فى تأسيس البيوت المالية والمصانع المتنوعة مما يرتد عليهم بالربح الكبير والاستقلال الصحيح .

عاش المسلمون بالتشبثات الفردية عدة قرون ولكن قيام الحياة جميعها فى القرون الحالية على هذه القاعدة ضمن للعوالم الاسلامية ان يسيروا سيرتهم ويعيشوا فى العائشين ولكن هل من شان هذا التطور الجديد الذى ابرزه لنا القرن التاسع عشر وما يليه ان تعيش الأمم بقاعدة التشبث الفردى ؟ بينا فيما سبق استحالة مجاراة الافراد للجماعات وقيام الأمم السياسية بالمعالجات الفرديه وكيف لا وقد اخبرنا الصادق الأمين (ص) بان يد الله على الجماعه وحثنا القرأن الكريم على التشبثات الجمعية فى آية وتعاونوا على البر والتقوى

كم رأينا فى مصر وغيرها من صناع الحرير القادرين الماهرين من كانوا خليقين ان يتخذوا فى عالم الصناعة منزلة سامية ولكن بسبب ضنهم وشديد كتمانهم لما انفردوا به من المزايا وما اجادوه من النقش او الصبغ او النسج او التطريز عاشوا بثرواتهم المحدودة ومصانعهم الصغيرة التى لا تحتوى الا على المناويل الفطرية والمناسج العادية وهنالك اضطرتهم المنافسات الاروبية فى الاسواق الى الضمور والتضاؤل او الانقراض التام . نعم ان ما كان يخرجه أولئك من المصنوعات كان أمتن وأبقى ولكن اثمانها المباهظة التى أفضى اليها شكل التشبث الفردى لم تمكنها من منافسة المصنوعات التى تخرجها اوروبا على قاعدة التشبث التعاونى « التشبث الجمعى » ذلك هو سر انقراض الصناعات لوطنية فى مصر وتونس والجزائر والهند وفارس وغيرها من الممالك الاسلامية . وليت تلك الامم وقد رأت بابصارها آيات انقراض حياتها الصناعية نافست غيرها فأقامت المصانع الجمعية التعاونية حتى لا تعرض حياتها السياسية الى اللحاق بحياتها الاقتصاديه ولكنها رضيت ان تتمسك بقديمها وتدعى العجز عن مجاراة غيرها غير واثقة من نفسها ولا مطمئنة لبنى جنسها

قد نرى آثار تلك الآفة الجائحة فى سائر مظاهر حياتنا المدنية فالتجار الذين ابوا ان يخالفوا قديمهم ويقيموا

الحوانيت الكبرى التى تعجز عن اقامتها اعادة ثروة الافراد قد عجزوا وهم فى ارضهم وديارهم عن منافسة المخازن الكبرى التى تقيمها الشركات التعاونية الاجنبية برؤس الاموال العظيمة. او ليس من المحزن ان يطوف المسلم فى امهات المدن الأسلامية وقراها الكبيرة فلا يكاد يرى لاهلها شيئا من المخازن والحوانيت الكبرى والمطاعم الأنيقة . او ليس من المبكى ان ما قد يكون من المصانع (الفبريقات) فى كثير من تلك الممالك الاسلامية لاتكاد تجد للمسلمين فيها حظا او اثرا ؟

تفشت هذه الروح الفردية من نفوس المسلمين وملكت ازمة قلوبهم حتى لقد نرى المرأة او الرجل يعرف علاج بعض الامراض المستعصية بالتجارب العديدة او بالرواية الثابتة التى وصلت اليه عن مهرة الاطباء الاقدمين او يعرف من ذلك الطريق خواص بعض العقاقير او الحيوان فلا يسمح لاحد بمعرفة ذلك السر الذى اتصل به ضنا بما علمه على اخوانه من بنى الانسان وكثيرا ما جاء الموت فطوى هؤلاء بما معهم من المعلومات ولو كان لهؤلاء من العقل الكافى لعملوا ماتعمله الامم الاخرى من تسجيل العقاقير بعد التثبت من صحتها واقامة التجارب الضرورية بالطرق الرسمية حتى لاينتحلها احد آخر . هنالك لايحرم العالم الانسانى من الانتفاع بها ولايحرم صاحب سرها الاستفادة بما تدره عليه من الفوائد المادية . ولقد قابلنا من اصحاب هذه الاسرار من كان لجهله يزعم ان افشاء مايعلمه قد يسلب العقار ما له من المزايا والخصائص وقد يفتعلها اؤلئك الاناسى ليسدوا فى اوجه مخاطبهم ابواب المسألة والبحث .

ومن المحزن ان نرى هذه الآفة متفشية حتى فى الدوائر الكتابية والادارية فكم رأينا الكتبة ورؤساء الدوائر الادارية يخفون عن غيرهم اعمالهم ومايصل اليهم من الموضوعات يريدون بذلك الاستئثار ان يبقوا فى نفوس كبار رؤسائهم الشعور بالحاجة اليهم و عدم الاستغناء عنهم ولو افضى ذلك الى تعطيل المصالح واضطراب الاعمال .

والباحثون فى اعمال الكتبة والمديرين والرؤساء الذين من اخلاقهم تلك الآفة يعلمون مقدار مايجلبون على امهم وعلى حكوماتهم من الخسائر الجمة والأضرار البالغه . أعمى الحرص أولئك المبتلين بهذه الآفة حتى ضلوا عن وجوب استقلال الاعمال العامة عن الأفراد وضرورة توفير شرائط حياتها وسلامتها بلا توقف على من يتعاقبون عليها من العمال . كأنما أولئك الغافلون قد اتخذوا عند الله عهداً الا يعزلوا ولا يفلجوا ولا يموتوا !!

كم جرت هذه الغفلة على العالم الاسلامى من مصايب وكم اضاعت عليه من فوائد فان شئونه السياسية والادارية منذ قرون عديدة لم ترتبط بغير الافراد فكانت تضعف بضعفهم وتقوى بقوتهم وتصلح بكياستهم وتفسد بجهالتهم وتعطل بموتهم . وبالجمله فقد كانت تشقى بشقائهم وتسعد بسعادتهم .

قد يسأل سائل كيف تقام الاعمال الكتابية والادارية والسياسية على قاعدة التثبت الجمعى التعاونى اما جواب هذا فيدركه بيسر كل من تدبروا هذه الاعمال فى الممالك التى الفتها وسارت عليها فهنالك لايكاد يختل عمل بانقطاع من عهد اليه او بموته . واهم شرائط تحقيق هذه القاعدة فى تلك الدوائر امران تقسيم الاعمال وتدوين كل شئ وان أختلفت مراتبها فى الافشاء ومنازلها من

الكتمان حتى اننا لنجد من الأسرار المحرمة ماهو مدون وان احكمت عليه الخزائن و اوصدت الابواب ولهذا قلما انقطع عمل بانقطاع عامل او جهل خلف ماكان يعمل سلفه .

فليعدل المسلمون فى اطراف الارض عن تلك الآفة الجائحة آفة الحرص والاستئثار وليقيموا فيهم معالم حياة الجماعات التعاونيه فيدالله على الجماعه والشاة المنفردة فريسة الوحوش الكاسره .

الحالة العامة

فى

ساحات القتال

يجرى فى ساحات القتال الان شرقاً وغرباً وجنوباً اشد المواقع واكثرها هولا وقد لايكون من الخطاء القول بان هذه المواقع الجارية وما يليها سوف تكون نتيجتها فصل الخطاب فى امر هذه الحرب . ليس معنى ذلك انتهاء الحرب بانتهاء هذه المواقع ولكن معناه ان الشكل الذى سوف تنتهى عليه هذه المواقع الكبرى قل ان يطرأ عليه تغيير جوهرى وان من خرج منها مغلوباً فامله فى الفوز بعد ذلك ضعيف جداً

لقد اجمعت دول الاتفاق امرها على وجوب عمل هجوم عام بعد ان استعدت له اتم استعداد وحشدت كل ما استطاعت ان تحشده لهذه الغاية من الجيوش مع ما يلزمها من المدافع الضخمة والمفرقعات الهائلة والغازات الخانقة من صنع بلادها وعمل امريكا واليابان وبعدان بذلت غاية الجهد والهمة فى الحصول على اقصى ما يمكنها الحصول عليه فاذا هى فشلت فى هجومها هذا كما تبشرنا طوالع الاحوال فما أبعد ان تقدر على القيام بهجوم آخر مثله فى الشتاء الآتى اوصيف العام المقبل.

بدأ هذا الهجوم على الحدود النمسوية الروسية فى بوكوفينا وغاليسيا بشدة متناهية وكانت الروس تسوق رجالها الى ساحات الموت سوقا غير حاسبة للآلاف من هذه الارواح البشرية حسابا ولم يكن ليهمها الا شى واحد هو خرق صفوف النمسا والتمكن من القضاء على جيشها اوعلى جزء كبير منه ولكنها بالرغم من خسائرها الفادحة التى ذكرناها فى غير هذا الموضع لم توفق الى تحقيق غرضها . لقد نالت الروسيا بعض الفوز فتقدمت فى بوكوفينا ولكن بين هذا التقدم الذى احرزته وبين غايتها من هذا الهجوم بون بعيد جداً

والظاهر انه كان لروسيا فى هجومها هذا غايتان عدا هذه الغاية الرئيسية احداهما التخفيف عن الجيش الطليانى الذى كادت ان تضربه جيوش النمسا ضربة قاضية ولقد استطاعت ان تقوم لحليفتها هذه بهذه الخدمة. والغاية الثانية انها كانت تؤمل بالتضييق الشديد على النمسا ومهاجمتها بكل قواها على الشكل الذى وصفنا ان تزعج المانيا وتشغلها عن مركز حليفتها وتضطرها الى نجدتها بالشئ الكثير من رجالها وبذا تخف اولا هجمات الالمان على فردون ثم يتيسر ثانياً للانكليز فى الفلاندر والفرنساويين فى شمبانيا ان يفاجئوا الالمان بهجومهم العظيم الذى استعدوا له منذ فشلهم فى هجوم العام الماضى والذى اصبحت آمال الاتفاق كلها معقودة به ولكن كفاية الجيوش النمساوية والالمانية وحسبان اركان حربيتهم لكل امر حسابه ضيع على الروس غايتهم من تعجيل هجومهم وجعله سابقاً لهجوم اخوانهم فى الساحات

الاخرى بضعة اسابيع فلماجاء هذا الهجوم وجدالجنود الالمانية أثبت ما يكونون مركزا وارسخ قدما فلم تضطر الجنود المحاربة امام فردون الى ترك خطة الهجوم .

نعم لقد ثبتت الجنود الالمانية كعادتها وصدت هجمات الاعداء بعد ان الحقت بهم خسائر طائلة . صحيح انها اضطرت الى اخلاء بعض المواقع التى لها على نهر السوم فى اول هذا الهجوم ولكنها ثبتت ثبوت الجبال الراسخة فى الايام التالية كما هو واضح فى البلاغات الرسمية كما تحطمت قوى العدو امام هولاء الاسود كما تحطم المراكب فى يوم زوبعة هائلة على الصخر الصلد وردت جميع هجماتهم

بلغت نار مدافع العدو من الشدة فى الفلاندر وشمپانيا مالم يسبق لها ان بلغته اصلاً فى سابق الهجمات وكذلك كان هجوم المشاة ولكن ذلك كله حتى اليوم لم يمكن العدو من ان يحدث اى تأثير على ثبات اخواننا ومنعة مركزهم . ان هذا الهجوم لم ينته بعد ولسوف تجدد حملات الاعداء بنفس الشدة التى بدئت بها بل ربما ظهرت باكثر من ذلك ولكن لنا فى حلفائنا وطيد الأمل وكامل الثقة ولسوف نرى فشل هذه الحركة كما شهدنا فشل هجوم العام الماضى

واذا صح ماروته بعض الصحف من ان يد السياسة هى التى اوجبت حدوث هذا الهجوم الان خلافاً لرأى رجال الحرب الذين يرون ضرورة الانتظار حتى يمكن الاستعداد لهجوم يضمن فيه الفوز باكثر ممايرونه مضمونا فى هذا كان فى صد هجمات الاعداء الاولى بشير كبير على فشل البقية وحبوط مسعى الاعداء

فقد روت الجورنال دى لوزان ان رجال الحرب كانت ترى ضرورة تأخير هذا الهجوم الى العام المقبل حتى يتم استعداد انكلترا ويتهياء لها استكمال جميع الوسائل التى تمكنها من الانتفاع من قانون التجنيد الاجبارى ولكن رجال السياسة رأوا ضرورة التعجيل بهذا الهجوم الان لان الجيش الفرنساوى قد يصعب عليه البقاء فى الخنادق شتاءً آخر ولان الامة الفرنسية سئمت طول الحرب وقد يخشى ان يحدث فى داخلها بسبب ما استولى عليها من الضجر ما لايحمدون عاقبته سيما وان حماسة الشعب قد اطفأها عدم قيام انكلتره بوفاء وعدها بالهجوم وفرنسا فى اشد الحاجة الى وفاء هذا الوعد .

لم يكن الهجوم قاصراً على ما ذكرنا فقط ولكن الجيش الايطالى قد بدأ يهاجم الجيش النمساوى والنمسا تدافع بثبات وقوة عظيمتين وقد قامت جيوشنا نحن ايضا بالتضييق على روسيا ومهاجمتها هجوما عنيفا فى الجناح الايسر من جبهة القوقاز وفى فارس

ولسنا نرى ضرورة للتفصيل فى ذلك ويكفينا ان نشير الى انه تم لجنودنا ظفر عظيم جدا فى خلال هذا الاسبوع بدخولها مدينة كرمانشاه مركز كثير من القبائل الفارسية وملتقى نقط المواصلة ومحط رحال القوافل وبذلك يكون مبلغ مادخلته جنودنا فى البلاد الفارسية ٢٠٠ كيلومترا من الحدود العثمانية وبهذا انقذ من فيها من اخواننا المسلمين من ظلم الروس واستبدادهم وقد انضم الى الجنود الشاهانية كثير من القبائل تطوعا فى القتال ضد عدو الاسلام الألد معاونة لاخوانهم العثمانيين على تخليص بلادهم من هذا العدو اللدود كتب الله لنا ولحلفائنا التوفيق والنصر المبين

حركات الجيش العثمانى فى بلاد فارس

احرزت عساكرنا فى جنوب ايران فوزاً جديداً على الجنود الروسية فهى تطاردها الان على طريق كرمانشاه بعد المعركة الدموية التى دامت زهاء ثمان ساعات فى خسرو آباد حيث حاول الروس منع مسير الجنود العثمانية الى الامام ولايخفى ان الحكومة الانكليزية أوفدت الان الى جنوبى ايران القائد الانكليزى پرس سيقس بمهمة غايتها منع المأمورين السريين الالمان من الدخول الى بلاد الافغان فوصل الجنرال الى كرمانشاه فى ١٢ حزيران الفارط على ماافادت جريدة المورنينغ پوست فيكون زحف جيوشنا على كرمانشاه الان ضربة قاضية على دسائس الروس والانكليز معاً فى تلك الاصقاع. وقد بشرنا التبليغ الرسمى اليوم بدخول جيوشنا المظفرة الى مدينة كرمانشاه فتكون اسفرت هذه المواقع الدموية العنيفة عن انهزام العدو وتطهير الاراضى العثمانية من رجسه وتأييد شوكة وصولة الجيش العثمانى فى الارجاء الايرانية وهذا فضلا عن انه يحدث تأثيراً حسناً فى سياسة الحكومة الايرانية جاء عقبة كأداء فى سبيل المطامع والدسائس الانجليزية فاذا أوفدوا جنرالهم ذلك الى كرمان شاه فانما عاقبته الاسر والفرار .

ماذا استفاد المسلمون

من الحرب الحاضره ؟

اقيمت الحرب الحاضرة وقلوب المسلمين هنا وهناك واجفة مضطربة تخشى ان تمتد السنة لهبها الى المملكة الفذة الباقية للمسلمين فتأكل ماكانت تستمتع به من الوجود السياسى .

ولقد كثرت اذ ذاك انذارات انجلترا وتهديداتها فاخذ خطباؤها و كتابها يرسلون المقالات التحذيرية والتوعدية مريدين بذلك ان يحملوا عامة رعاياهم من المسلمين على الاصرار على خليفتهم المعظم ألا يخوض غمرات هذه الحرب مع الخائضين حتى لا يعرض ملجأ الخلافة المقدسة لفتك بريطانيا العظمى واليم بطشها !!!

ولقد نجحت تلك الدولة فيما دبرت فانها جعلت تستكتب اعيان مسلميها لاسيما أولئك الذين سبقت لهم صلة برجال الدولة العلية وتملى عليهم مايرسلون من التلغرافات المتنوعة فكانت تردرسائلهم البرقية والبريدية خائفة محذرة تظن ان مجرد دخول الدولة فى الحرب سيرسل عليها من سخط انجلترا وغضبها مالاقبل لأحد به ولقد اشتد تهويل انجلترا على رعاياها المسلمين حتى صورت لاوهامهم ان بيدها مفاتيح النصر والغلب وان لمدفعها القول الفصل فى هذا الهول الجلل .

صورت لاوهامهم ان استمرار الحرب بضعة اشهر كاف فى اماتة خصومها صبرا وان حملة بحرية واحدة ستبلغها لاريب القرن الذهبى وستسلمها مقاليد خلافة المسلمين وزمام العالم الاسلامى جميعه

ولاتكاد نفسى تدرك ما كان من تأثير تلك التهويلات والاراجيف فى نفوس مسلمى الارض مما دلت عليه أساطيرهم اذ ذاك فى المجلات والجرائد. لقد بلغ الرعب والفزع من قلوب بعض مسلمى الهند حدا اطلق قلمه بالابتهال والضراعة لملك انجلترا ان يأمر جنوده اذا دخلوا القسطنطينية بان يلتزموا جناح الرفق والرحمة بصاحب تاجها وشاغل عرشها لشيخوخته ورحمة قلبه وكرم محتده .

قرأنا فى مجلة النيرايست اذذاك مقالة لاحد مسلمى الهند

من ذلك الوادى فكنا نرى من سطورها كيف كان صاحبها مضطرب القلب مرتعد الفرائص كانما خيل اليه ان الارض تزلزل بالمسلمين وان فناء زهاء ثلثمائه مليون من اهل التوحيد اصبح مفقودا بكاف انكلترا ونونها فلا ملجأ لهم من بطشها ولا مفر من فصل قضائها .

بمثل تلك الاراجيف هولت انجلترا على كثير من مسلمى الارض فاوهنت قلوبهم واز عجت نفوسهم ولكن حزم رجال الدولة العلية ومتانة سياستهم الفتية قد ثبت تلك القلوب ومزق سحائب هذه الاراجيف والاوهام التى كانت تنذرهم صواعق محرقة وفناء خالدا.

ادرك ساستنا مصير الدولة العثمانية اذا التزمت العزلة والحيدة فلم تمتشق الحسام ولم تلق دلوها فى الدلاء . ادرك ساستنا المحنكون ان الدولة اذا لم تخض هذه الحرب مع الخائضين كانت فى مؤتمر الصلح نهبا يقسم بين الغالبين والمغلوبين. ادرك رجالنا بما وهبوا من بعد النظر وسلامة الرأى انهم ان ظلوا مترددين متشككين انقلبت اراضيهم ومياههم مجمعا لقوى لدول الائتلافية ومعرضا لفظائعهم وضروب جورهم . وماذا عسى ان يحمى الدولة من غاراتهم اويصد جيوشهم واساطيلهم عن التغلغل فى اعماق المملكة واقصى اطرافها اذا لم تحز الدولة لاعدائهم ولم تشهر فى وجوههم السلاح دفاعا عن بلادها وحماية لاستقلالها ؟

لعل الذين كانوا يلومون الدولة على الاشتراك فى هذا الهول العظيم يتعظون بما اصاب دولة اليونان التى ملأ الائتلافيون أرضها بالكتائب ومياهها بالاساطيل ثم أخذوا يضيقون عليها الخناق ويحاصرون سواحلها ويصادرون ما يجلب باسمها من المتاجر والارزاق يريدون بذلك ان يضطروها الى التحيز لهم والاندماج فى زمرتهم فلما استمسكت اليونان بالحيدة المطلقة وأبت ان يكون حظها فى هذه الحرب مثل مانزل ببلجيقا والصرب والجبل الاسود أبرقوا وارعدوا وتداخلوا فى سائر شئونها الادراية والسياسة مسمين انفسهم الدول الحامية يشيرون بذلك الى ان تلك المملكة فقدت بالتزامها جانب الحيدة والسلام سائر ما كان لها من مظاهر الاستقلال.

لاجرم ان أولئك الذين لم يكونوا يدركون سر اقدام الدولة العلية على الحرب قد ابصروا باعينهم كيف تحكم دول الائتلاف اليوم فى تلك المملكة سالبيها استقلالها مسيطرين حتى على جيوشها . الم يكن سائر ماأصروا عليه من اسقاط الوزارة وحل مجلس النواب وتمزيق شمل الجيوش اليونانية التى لاذنب لها سوى مولاتها لملك تلك البلاد ومظاهرتها له فى المقام السلمى الذى ابى ان يضحيه مرضاة لتلك الدول الباغية العادية . الم يأبوا على اليونان ان تصدر للتداول اوراقا مالية الا اذا خنعت لهم وانفذت سائر مطالبهم؟ ألم يصروا على عزل كثير من رجال الضبط هنالك والايخلفهم فى وظائفهم الا من يرضون عنه من انصار فنزيلوس خادم سياستهم وعبد درهمهم ودينارهم ؟

اتت دول الائتلاف تلك الجرائم والفظائع فى بلاد اليونان التى ماكانت يوما ما ميدانا لمطامعهم الاشعبية او هدفا لسهام سياستهم المسمومه فماذا عسى ان يكون شأننا لو اننا التزمنا العزلة واعتصمنا بحبال السلام ؟ ماذا عسى ان تكون مغبتنا اذا صافينا تلك الدول التى اقتطعت عنا كثيرا من ممالكنا الواسعة الغنيه ومافتئت تغرى بنا وتظاهر علينا وتتربص بنا الدوائر الماحقة ؟

ماذاعسى ان يكون مصيرنا وقد سلبتنا كثيرا من الدرر اليتيمة التى نحلى بها تاجنا قرونا عديده ؟

ماذا الذى كان يقلتع جذورهم من ارضنا اذا قدر لهم ان يضربوا بها اطنابهم ويستولوا كما فعلوا فى اليونان على معاقلنا وحصوننا ويقبضوا بقبضاتهم الحديدية على مضايق البسفور والدردنيل؟ ما الذى كان ينقذ اذذاك الاناضول من دب سيبريا الوحشى ويحمى العراق من مخالب الاسد البريطانى ويدفع عن سوريا غوائل المطامع الفرنسية ؟

لاريب ان اشتراك الدولة العثمانية فى هذه الحرب لم يكن ضربة لازب فقط بل جاء رحمة من الله بالدولة واحسانا منه على العوالم الاسلامية جميعها .

لقد كانت الدولة قبل هذا القرار مطروحة على مائدة التقسيم والتجزية امام تلك الدول الشرهة الظالمة وما ابقاها الى ذلك العهد سوى ثباتنا وما قد كان بينهم من تفاوت المطامع كما كانت قلوب العالم الاسلامى فى اطراف الارض شديدة الفزع والرعب تخشى ان تتفق كلمتهن وتاتلف اغراضهن فيبطشن بملجأ الخلافة وملاذ أهل التوحيد بطشتهن القاضية .

ولكم تزايد خوف المسلمين وضوعف فزعهم على أثر ما اصابنا فى الحرب البلقانية المعهودة فما كانوا يرقأ لاعينهم دمع ولا يقر لقلوبهم قرار .

افلم يكن من اكبر الجنايات ان يقف رجال الدولة ساكنين جامدين ازاء نذر السوء التى كم كشرت لنا عن أنيابها واعدت الموت الزؤام فى مخالبها .

ما الذى كان يعيد للاسلام حياته السياسية اذا تمكنت تلك الدول من مقاتله وقبضت بيدها على مركز قوته وعماد حياته ؟

كيف كان للدولة ان تلتزم السكون والعزلة وقد ان نكشف لرجالها اما تبيت لها دول الائتلاف قبل ان تنضم للمجموعة الالمانيه وتجرد الحسام فى حماية حياتها السياسية . انكشف لها ما تواطأن عليه من استيلاء روسيا (موقتا كما يقال) على مضاين حاضرة الاسلام فى ذلك الوقت الذى كن فيه مع الدولة فى سلام ووئام . فكيف للدولة ان تركن الى من لا عهد لهم ولا ميثاق ام كيف تصطبر على كيدهن وقد اعملن مداهن فى مفاصلها حتى كدن يبلغن منها العظم .

علم الله من تلك الدول الباغية ما أضمرنه للاسلام والمسلمين فابى « وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير » ابى الا ان ينقذ الاسلام و أهله ويمنع ارضه ورحله فوفق رجالنا لتجريد السلاح وتقديم ماعز من المال والارواح ثم أمدهم بروحه القدسية وايدهم فى الدردنيل و فى العراق و فارس بمعونته السماوية فنصرهم نصرا مؤزرا وأجرى على ايديهم فى تلك المعامع ماعد فى المعجزات التاريخية الخالدة .

فدخول الدولة فى هذه الحرب لم يكن سوى رحمة من الله بعباده المؤمنين ودرع قدرها جلت حكمته لتدفع عنهم أذى الكائدين .

دخلت الدولة فى زمرة المتجادلين فاحرزت من النصر والفوز ما رفع منزلتها فى الامم العظمى فهى بما احرزت فى الدردنيل وكوت العمارة وكذا فى فارس والقفقاس استطاعت ان تحمل الاعداء قبل الحلفاء على الاعتراف بقدرتها العسكرية وبراعتها فى الفنون الحربية و التسليم لها بما انكروه عليها منذ اجيال من المزايا العالية التى اورثها اياها المغفور له محمد الفاتح وطبعها عليها نظام القرآن الكريم .

بلى قد اعترف لنا اعداؤنا بالتفوق عليهم حتى ازاء اساطيلهم التى كانت فى الاعصر الاخيرة تشق عباب البحار كانها الاغوال وتطلع على الامم الضعيفة بالذلة والنكال لقد اغرقنا سفائنهم الكبرى واسرنا الآلاف من جنودهم الشاكية السلاح وهانحن أولاء فى الاراضى الفارسية وحول بلاد القفقاس ننكل بجيوشهم ونحرز غنائمهم وأسلابهم ونرث فى كل ميدان ماأقاموا من الحصون وماأعدوا من الخنادق. هانحن اولاء نطاردهم مطاردة الوحوش وتذيقهم مصارع الفرائس. فلم يكن حظ الدولة اذا من الاشتراك فى هذه الحرب مجرد نهوضها عن مائدة التقسيم والتجزئة التى اضجعت فوقها سنين عديدة وفقدت عليها جملة من اطرافها الثمينة بل حالفت اكبر الدول واقواهن واتخذت بين دول التحالف الثلاثى القديم مقام ايطاليا. فالدولة حماها الله وأيد رجالها بروحه القدسية قد اقامت للحياة المستقبلة اعمدة ثابتة احيت فى نفوس العالم الاسلامية ماكان مطموسا فى صفحاتها من آثار الأمل بعد اذ غشاها اليأس وتوالت عليها الارزاء واحدقت بها الامم الجائرة من كل جانب.

فانضمام الدولة العلية اليوم لصفوف المحاربين وتجريدها الحسام لنصرة الاسلام والمسلمين واحرازها النصر فى كثير من المواقع ازاء دول اوروبا العظمى كل ذلك كتب للعوالم الاسلامية حياة سعيدة آمنة فان الدولة العلية حرسها الله تعالى لاتغفل لحظة عن مصالح المسلمين وليس من شيمة رجالها الحاضرين الاحرار نسيان شئون العالم الاسلامى واغفال مصالحه. بلى اننا رأيناهم ولم تضع الحرب بعد اوزارها يفكرون فى اسعاد المسلمين واخذ المواثيق اللازمة على حلفائهم ان يظاهرنهم على الامم التى ارهقت رعاياها المسلمين واعتدت على حقوقهم وسامتهم الخسف والعسف. وقد جاءت الانباء من اوروبا الوسطى مبشرة بتمام المخابرات فى هذا الصدد وان حلفاءنا قبلوا ان تشرف الدولة على المسلمين فى كل ارض وتطالب الامم الحاكمة لهم بما يكفل لهم الراحة ويضمن لهم الترقى العلمى والاجتماعى. كتب الله للدولة الفوز المبين وادامها ملاذا للمسلمين آمين.

شئون خارجيه :

وحشية الروس وهمجيتهم

وصل الى الاستانه ضابط فارسى ممن كانوا يقاتلون فى صفوفنا ضد الروس فقص علينا من وحشية هؤلاء القوم وبربريتهم مالا يكاد يصدق. من ذلك قتل كل فارسى وتركى وقع اسيراً فى يدهم وارسال رأسه مشهورة الى قومه ولقد كنا نحسب الروس تقتصر على اتيان هذه المنكرات فى تلك الاصقاع التى اعتادت فيها امثال هذه الاعمال لظنها انها بعيدة عن مراقبة اوروبا عليها ولكننا لم يكن ليدور فى خلدنا قط ان الحكومة الروسية تعترف بان جنودها تذبح اسرى الالمان وتلتمس فى تبرير ذلك المعاذير حتى اطلعنا فى خلال هذا الاسبوع على بلاغ الحكومة الروسية الذى لاتتحجا من ان تذكر فيه صراحة ان جنودها اضطرت الى ذبح الاسرى تأديباً لالمانيا على استعمال الغازات الخانقة.

ومعلوم ان هذه الغازات الخانقة تستعملها ايضاً فرنسا وانكلترا بل انهما كانتا البادئتين باستعمالها فى هذه الحرب فأى خزى اكبر من ذلك واعظم وأى فضيحة اشنع وهم اولئك الذين ملؤا الدنيا بضجيجهم الباطل ودعواهم انهم انصار المدنية والانسانية.

ذيول الثوره الايرلنديه

الحكم على السير روجر كيزمنت بالاعدام

حكمت محكمة الجنايات على السير روجر كيزمانت زعيم الثورة الايرلنديه وبطل هذه الحركة الاستقلالية الشريفة بالاعدام بعد محاكمة دامت بضعة ايام ترافع فيها المدعى العمومى متهما الزعيم المذكور باثارة لهيب الثورة واضرام نارها وطلب الحكم عليه بالاعدام وكان فيما غمزه به ابتغاء الحط من قدره وتسوئ سمعته وتنفير اصحاب الضمائر الطاهرة منه انه انما كان فى كل مافعل آلة فى يد المانيا تحركه حسب مقتضيات مصالحها ولم يهتم السير روجر كيزمانت للرد بنفسه على شى مما عزى اليه سوى هذه العبارة الاخيرة حيث قال رداً عليها «انى لم اوص الايرلنديين بمقاتلة الانكليز ولكننى اوصيتهم بالقتال لاستقلال ارلندا وصيانة مستقبلها» فكان ذلك ابلغ رد على كل ماتخرص به خصومه من السياسيين .

ولقد رفع وكيله نقضاً عن هذا الحكم امام محكمة النقض والابرام العليا وليس يرجى من محكمة النقض سوى اقرار حكم هذه المحكمه وبذا ينضم السير روجر كيزمانت الى تلاميذه الذين ذهبوا شهداء فى سبيل حرية ايرلندا واستقلالها .

بعض الشؤون الارلندية

جاء فى جملة اخبار هذا الاسبوع ان ناظر الزراعة فى الوزارة الانجليزية قدم استقالته لعدم موافقته على منح ارلندا شيئاً ما من مطالبها ولم يكن بين ايدينا من الاخبار عما ننوى ان تجود به الحكومة الانجليزيه على اهل ارلندا البائسين من نعم الحرية سوى ذلك القانون الابتر الناقص الذى قدمه المستر اسكويث والذى نشرنا شيئاً من خلاصته ومعناه فى عددنا السابق

فهل هذا القانون البسيط الذى لا يمكن ارلندا من الفصل فى اى امر من امور بلادها والذى لا يختلف فى شئ عن القانون النظامى المصرى من حيث خلوه من كل ما من شانه ان يجعل لاهل البلاد صوتاً مسموعاً او كلمة نافذة فى طريق حكمها والذى لا يصح النظر اليه اصلاً باعتبار ان فيه شيئاً جدياً هل هذا هو الذى هاج من سخط هذا الوزير الكريم واضطره الى الاستقالة وخروجه عن زمرة زملائه .

اذا كان هذا هو الذى حدا بالناظر الى سلوك هذا المسلك فاين كان ذلك الناظر يوم قدمت وزارته وهو عضو فيها قانون الحكم الذاتى لارلندا الى البرلمان الانجليزى واين كان يوم اجازه المجلس وصدق عليه فى القرأت الثلاث مع انه لم يمنع تنفيذه شئ الاقيام اهل الستر فى وجهه واصرارهم على معارضته بقوة السلاح ثم حصول هذه الحرب الحاضرة قبل ان تتمكن الحكومة من صد اهل الستر عن غيهم والزامهم احترام قوانين البلاد واكراههم على الخضوع لها

لعل ما دفع هذا الناظر الى انتهاج خطته هذه هو ما ركب فى النفس الانجليزية من الكبر والغطرسة واصرار النفس الانجليزية على الا تظهر فى صورة المغلوب المقهور

وليس المهم لدنيا الان فى هذا الامر استقالة هذا الناظر او ذلك واصرار بعض النظار على ضرورة الاسراع بتعجيل شئ قد يسرى عن الارلنديين بعض

آلامهم ولكن المهم هو البحث فى مصير ذلك القانون الذى اجازه مجلس النواب الانجليزى واقره للقراءة الثالثة فهل يذهب هذا هباءً منثوراً وتذهب مجهودات الحزب الارلندى فى المجلس سدى ؟ اذاً فماذا يكون مركز الوزارة الحاضرة ومركز حزبها ازاء هذا الحزب وقد ظاهرها فى بعض سياستها تلقاء حصوله على هذا القانون واى طريقة دستورية تختطها الحكومة للخلاص من هذا القيد الذى تقيدت به وما تأثير ذلك فى علاقات البلدين فى المستقبل؟ ان القانون الجديد الذى عرضه اسكويت والذى ينفى استشارة اولى الراى فى ارلندا ليس له معنى سوى ان الحكومة الانجليزية ليست عازمة على تنفيذ الحكم الذاتى فى ارلندا لان روح هذا القانون منافية لروح القانون الذى جاهدت ارلندا فى سبيله فهل تصر الحكومة الانجليزية كما هو الظاهر على الاستمرار فى استعباد هذا الشعب بعد ان اشهد العالم كله على انه متمسك بحريته واستقلاله وانه لايتأخر عن تقديم الضحايا اللازمة نترك الاجابة على هذا السوأل للايام فان فصحية فى سبيل ذلك وعندها الخبر اليقين والنبأ الصادق .

وزارة زايميس

أنهى الى صوفيا من اثينه ان وزارة زايميس ستثابر على خطة وزارة سقوليديس السياسية فتتمسك بعرى الحيدة التى كانت مدار سياسة اليونان حتى الآن وقد جاهر بذلك الموسيو زايميس الى ممثلى دول الائتلاف فى اثينا مؤيداً قبول مطالبهم مصرحاً علاوةً على ذلك بان اليونان ستحافظ ايضاً على علاقاتها الودية مع الدول المركزية فكان لتصريحاته هذه احسن وقع فى المحافل السياسية البلغارية فى صوفيا .

معاهدة لوندره البحرية

بلغ البغض والغيظ من دول الائتلاف اشدهما فقررت حكومتا لوندرة وبارس الغاء معاهدة لوندرة المختصة بحصر سواحل العدو وتجارة الامم المنعزلة البحرية فى اثناء الحرب ولايخفى ما لهذا الالغاء من الاجحاف بحقوق الامم ولكن الائتلاف فقد كل تعقل ورشد لسبب مالحق بجيوشه من الفشل والخذى فى ساحات القتال فعمد الى الوسائل غير المشروعة للفتك بالمانيا باية صورة كانت حتى ولو نجم عنها اضرار بالامم الملازمة للحيدة .

متفرقات

رومانيا ودول الائتلاف

انتهزت جريدة التان الباريسية فرصة هجوم الروس فى بيقوفينا فاخذت تحرض رومانيا على ترك خط الحيدة وخوض عباب القتال مع دول الائتلاف مبينةً لها ان الفرصة الان مناسبة جدا فاذا فقدتها لايتسنى لها فى المستقبل تعويض ما تكون خسرته بالتزامها الحيدة الى ما شاء الله اذ لايخفى ان للمحاربين فقط الحق بالاشتراك بمذاكرات الصلح بعد الحرب فان لم تعمل رومانيا الى خوض ميدان الوغى لايقبل لها ممثل فى مؤتمر الصلح فيلحق من جراء ذلك بصوالحها اضرار لاتخفى .

الحرب الحاضرة

وانتخابات الولايات المتحدة

لم تكن الانتخابات في الولايات المتحدة تدور فيما مضى على غير المسائل الداخلية الامريكية الصرفه ولم يكن فى برنامج الاحزاب التى تعلنها لترشيح زعمائها شئ من المسائل السياسية الخارجية قط . ذلك لان امريكا عاشت طول عمرها بمعزل عن المعترك السياسى الاوروبى ولكن يظهر ان تشكل الشعب الامريكى من عناصر متعددة لايزال يربط اغلب افرادها بممالك اوروبا بروابط نسب متينة لم تقو الوطنية الامريكية بعد على محو اثرها مع وجود هذه الحرب وصار من الضرورى على كل مرشح لرياسة الجمهورية ان يعلن خطة لسياسته ازاء الحرب الاوربية فويلسون الرئيس الحالى الذى يطمح الى ان يعاد انتخابه وضع فى رأس برنامج حزبه انه نصير السلم وكذلك حذا حذوه هوجس وكلاهما يبغى بذلك ان يصوت له كل من كان من اصل جرمانى وارلندى . ويبلغ عدد الاول فى الولايات المتحدة نحو عشرين مليوناً وعدد الثانى نحو اربعة عشر مليونا علاوة على غيرهم من محبى السلام الذى لايرون لدخول امريكا فى هذه الحرب مبرراً اصلاً بل يرونه منافيا تمام المنافاة للمصلحة الامريكيه وليس يدفع القائمين بالدعوة اليه شئ سوى تعلقهم بانكلترا التى ينتمون اليها باواصر النسب فهؤلاء انما يبغون الزج بالامة فى هذه الحرب وعرض مصالحها وشرفها للاخطار لارعاية للمصلحة الامريكية كما هو مقتضى الواجب الوطنى ولكن خدمة لمصالح اجنبية عن الوطن وليس بين المرشحين للرياسة من هو ظاهر الرغبة فى اشتراك الولايات المتحدة فى الحرب الا المستر روزفلت رئيس الجمهورية قبل تافت ولكنه بالرغم من شدة ميله الى مؤازرة انكلترا وحلفائها لايجرأ على القول صراحة بضرورة دخول امريكا فى هذه الحرب بل يكتفى بالطعن فى سياسة الرئيس ويلسون السلمية والتشهير بها ويقول ان هذا الرئيس قد عرض شرف الأمة الامريكية الى الامتهان فى اكثر من موقف والسبب فى ذلك انه لايريد ان ينفر منه اعضاء حزبه من انصار السلام الذين ينشقون على الحزب بلا شك اذا رأوا منه حركة فعالة يقصد بها ادخال البلاد فى حرب ولقد احدثت هذه الحرب انقساماً كبيراً فى الاحزاب السياسية فى امريكا لانها ادخلت فى برنامج اعمالهم اشياء جديدة لم تكن موجودة فيها بل ولم يكن حدوثها متوقعاً اصلاً ولقد لاحظنا فى الاطوار التى اخذتها الازمة الالمانية الأمريكانية انه كلما اشتدت الازمة بين الأمتين اشتدت درجات الخلاف بين زعماء الحزب الواحد مما لم يسبق له نظير فى تاريخ هذه الاحزاب اوغيرها وهنا نرى الان الحزب الواحد منقسماً على نفسه فى هذه الانتخابات بسبب هذا العامل الجديد والراجح لدينا ان الغلبة ستكون فيها لحزب السلام .

اليونان

ودول الاتفاق

انتصرت دول الاتفاق على اليونان وغلبتها على امرها واكرهتها على تسريح جيشها وحل مجلسها النيابى وسلكت سبلها المعهودة من الباس اعمال غشها

واستبدادها البسة العدالة والحق فكانت مذكرتها التى طلبت بها هذه المطالب الجائرة محشوة بعبارات المحافظة على حرية البلاد اليونانية ورعاية الشعب اليونانى الذى تدعى هذه الدول ان من واجبها الدفاع عنه والسهر على تحقيق مصالحه فهل تبلغ هذه الدول باعمالها هذه غايتها من اليونان ام هل هنالك ظروف واحوال تدل على ان فوزها النهائى بعيد التحقيق ؟ ان جميع الاخبار الواردة الينا فى خلال الاسبوع الماضى تجعلنا نرجح الهزيمة النهائية لدول الاتفاق مع ما بذلت من الجهد وبعد ان سلكت مع اليونان ذلك المسلك الذى كشف النقاب عن وجهها تمام الكشف وابان لمن كانت تخلبه الفاظهم الحلوة وعباراتهم العذبة ان هذه المبانى اللفظيه ليست الا طعما تستدرج به فريستها وشباكاً نصبتها لاقتناصها فنفرت بذلك منها جميع نصار الاسلام كما بدا من تعليقاتها على المذكرة الاخيرة فانه لايمضى يوم دون ان تحصل مظاهرة شديدة ضد فنزيلوس يرميه فيها الخطباء بالمروق وخيانة الوطن وتضحية مصالحه خدمة للمصالح الاجنبية .

وقد روت صيفتنا صباح عن مراسلها فى برن ان بعض المتظاهرين اتوا دار جريدة من الجرائد المنتصرة لفنزيلوس وجرحوا رئيس تحريرها كما انه تألف حزب عسكرى كبير فى عاصمة بلاد اليونان لمعارضة فنزيلوس ومحاربته فى المعركة الانتخابية المقبلة .

وفى هذا دلالة على ان فنزيلوس واذنابه لم تبق لهم منزلتهم السابقة لما ظهر من ممالأتهم للاتفاقيين ورغبتهم فى مساعدتهم رغم انف الملك وجنده وشعبه. فاذا كانت كل هذه الطبقات ساخطة على فنزيلوس كما هو المستفاد من الاخبار الواردة الينا فما الذى ترجيه دول الاتفاق من وراء الانتخابات الجديدة وماذا يجديها من حل المجلس اذا كانت الامة نفسها غير راضية عن مرشحى هذه الدول وكارهة لسياستهم واذا كانت تعتبرها سياسة قد تجر خطراً كبيراً على البلاد .

ان جميع بلاد السلام فى اوربا تكتفى الان بالنظر الى ساحات القتال وتحمد الله الذى كفاها شر الدخول فى هذه الحرب التى كلما بدا عامل يشعر بقرب نهايتها برزمعه عاملان يدلان على عكس ذلك والتى لاتفقه هذه الدول كيف يكون مصيرها لو انها طوحت بنفسها فى ميادينها المتسعرة ولاشك ان الشعب اليونانى مثله مثل بقية هذه الشعوب يبغى ان تجنب جهد استطاعته الدخول فى هذه الحرب ويأمل ان تمر عاصفتها الشديدة وهو سليم لم يخاطر بنفسه بالوقوف امامها فلايتمنى احداً ممن يرون الميل الى تحويله عن طريق سلامته. وزاد هذا الاحساس فيه ان انصار الحرب تريد ان تكرهه على المحاربة فى صفوف اناس كان وجودهم فى البلاد اليونانية وتصرفهم فيها خصوصاً فى الايام الاخيرة عبارة عن استخفاف بحقوق اليونان الدولية المقدسة واعتبار حكومتهم كانها غير موجودة وجوداً مستقلاً

من ذلك نرجح ان نتيجة الانتخابات المقبلة ستسفر عن خيبه فنزيلوس واذياله لاننا نظن ان دول الاتفاق عاجزة مهما بذلت من المال ومهما استعملت من القوة الغاشمة عن ان تكره الشعب اليونانى على انتخاب من لايثق به فى مثل هذا المازق الحرج فلننتظر على كل حال بضعة اسابيع حتى تنجلى الحال اكثر مما ترى الآن.

المسيو برندى

والدول المتحاربة

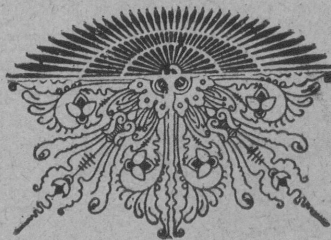
وضعت زميلتنا الهلال مقالا عن المسيو برندى الكاتب الدنمركى الذائع الصيت بمناسبة نشره مقالا قارن فيه بين حلفائنا واعدائنا فاحببنا ان نذكر لقرائنا راى هذا الكاتب القدير فى الخصمين كما نقلته الزميلة المشار اليها حيث قالت

لقد فطن جورج برندى الى ذلك الفارق الكبير الذى يميز بين المانيا وخصومها وذكره فى كلمتين اثنتين وهما الرياء والصراحه فبينما حكومة المانيا وشعبها يعربان بصراحة ووضوح تامين عن مقاصدهما فى هذه الحرب واما لهما فيها نجد انكلترا وحلفاءها تحتال بالكلام المنمق على اخفاء مقاصدها وتمويه غايتها منها

ان المانيا تسعى فى هذه الحرب للحصول على كل مايمكنها من منع وقوع حرب اخرى فى المستقبل حتى تضمن لنفسها رقيا مضطردا فى حالاتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية حتى تامن نشر دسائس اعدائها الواقفين لها بالمرصاد ابتغاء فرصة تمكنهم من الانقضاض عليها وحرمانها حقها الطبيعى فى التقدم والارتقاء

اما انكلتره وحلفاؤها فتدعى بلسان رجالها السياسيين وصحافتها انها انما تحارب دفاعا عن حقوق الضعفاء وارقى غايات الانسانية

فالمسيو برندى لايسعه الا ان ينحنى اجلالا امام هذه الغاية الشريفة الحقة التى تسعى المانيا لتحقيقها والتى ليس من مستلزماتها الاعتداء على بقية امم اوروبا الآمنة ويعلن اعجابه بصراحة الشعب الالمانى وقادته وهو فى الوقت نفسه يبدى استياءه وانفته من طرق الخديعة والحيل التى اتخذتها انكلترا وحلفاءها سياسة لها والتى مارجعت هذه الدول قط عنها حتى بعد تجلى بطلانها وعدم انطلائها حتى على اطفال السياسة هذا ما اوردته زميلتنا السالفة الذكر وكل من عرف مالهذا الكاتب القدير من المنزلة السامية والمكانة العليا فى عالم الادب فى اوروبا يقدر ما لكتابته هذه من النتايج الادبية فى بلده وغيرها من البلاد المحايده التى تعرف لهذا الكاتب كفاءته ونزاهته



مباحث فنية وعلمية

الكوليرا

الكوليرا وتسمى ايضا بالهيضة والوباء والهواء الاصفر والريح الاحمر والشوطه (فى عرف العامة) هى مرض عفن فتاك يمتاز بالاسهال والقئ الشديدين وبما انا نسمع بهذا المرض عند موسم كل حج تبعا لالاعيب ساسة اوروبا المتعصبين العاملين على ابطال فريضة الحج بكل الطرق الممكنة خوفا من اتحاد كل المسلمين باجتماعهم فى صعيد واحد وبما ان هذا المرض قد عاود دار الخلافة مرتين فى السنتين الاخيرتين وانتشر بين الجنود العثمانية عقب مناورة ادرنه وابان الحرب البلقانية خصوصا عندما وصلت المنطقة الواقعة بين لوله بورغاز وجورلى وبما ان برد الشتاء القارس قد اوقف فتكها موقتا اردت ان اسطر على صفحات الهداية الغراء بحثا علميا يبين الحقائق للعالم ويمكن اخواننا الموحدين من وقاية انفسهم واهليهم من هجمات هذا المرض القتال عندما يشتد هول المرض (لاقدر الله) بحرارة الجو عقب انتهاء الشتاء فاقول وبالله التوفيق .

الكوليرا الاسيويه هى مرض معد فتاك حارنتن يمتاز باسهال شديد وبضعف فى القوى مع آلام عضلية شديدة تبلغ الوفيات فيه نيفا وستين فى المائه واكثر وفياته فى الاطفال والشيوخ الفانين وسبب هذا المرض وصول جراثيم مرضية (باصيل الضمة) الى امعاء الانسان والحيوان .

تاريخه — اختلف المحققون فى منشأ هذا الوباء وتاريخه فمن الناس من ادعى ان منشأه الدنيا الجديدة وان الفينقيين وجماعة العرب الذين اكتشفوا امريكا قبل الاسلام ذاهبين عن طريق اسيا وبوغاز بهرنغ جلبوا هذا الداء الى اسيا مع البقية التى رجعت منهم وان وجود هذا الداء وفتكه الذريع كان السبب فى عدم تجاسر احد على الذهاب الى امريكا فتركت وحدها حتى تنوسيت تماما وجاء كولومبس فاعاد اكتشافها والقائلون بهذا الرأى قلائل جدا وليس هنالك مايؤيد رأيهم الامشابهة بعض الاثار التى وجدت باواسط وجنوب امريكا للآثار الفنيقيه والمصرية والعربيه الى درجة معينة ولو كان لهذا الرأى صحة فما هى الواسطه التى قطعت دابر جراثيم الوباء حتى لم تلق جماعة كولومبس له اثرا مع اننا شاهدنا منذ بضع سنوات اسبانيا تتفشى فيها الكوليرا بين العملة الذين كانوا يحفرون مقبرة قديمة قرب الاسكوريال دفن بها بعض المصابين بالكوليرا قبل نيف ونصف قرن من الزمن ومن الناس من قال ان هذا المرض فتك قبل عدة آلاف من السنين بسكان لبيبا ولكن ليس لدينا من الادلة ماينفى اويثبت هذا الرأى الضعيف الذى اراد اصحابه ان يثبتوا به ان منشأ هذا الوباء افريقية اما جميع المحققين فقد اقروا على ان هذا المرض اسيوى بحت ولذلك ينعتونه بالكوليرا الاسيويه بيد ان هنالك خلافا بشأن تاريخه فكتب الهندوس الدينية السنسيكريتية الموجودة من قبل الميلاد بعدة قرون قد وصفت اعراض مرض

دعاه بعض اطبائهم فيشو چيقا (اسهال. قئ) اونيرتيريا (مغص معوى) اوالموت العاجل وهى لاتفترق عن اعراض الكوليرا الاسيويه خصوصا اذا لاحظنا ان المرض المذكور قد افنى زهاء الستين الف نسمة من سكان الصين وشرق اسيا فى سنتين وهذا يبين ان هذا الداء قديم جدا اما جماعة اطباء الغرب وعلى رأسهم الاستاذ كوخ فيرون ان هذا المرض قد لايفتك الا داخل دائرة ضيقة ولكنه لم تشتد فتكاته ولاقوى على الغارة وتهديد الممالك الاجنبية الا منذ عام ١٨١٧ فقط واهم غاراته على العالم خمس الاولى سنه ١٨٢٦ وهى بقايا انتشار الوباء من جنوب بنغال سنة ١٨١٧ واكتساحه عموم الهند ومن ثم انتقل فى سنة ١٨٢٦ الى شواطئ افريقية الشرقية وعموم اوروبا وامريكا ومدة هذه الغارة تنتهى فى شتاء سنه ١٨٣٨ والثانية فى سنة ١٨٤١ وقد اكتسحت جميع ممالك العالم تقريبا واستمرت فى عنفوانها حتى اواخر سنة ١٨٦٠ والثالثة بدأت فى سنة ١٨٦٣ وقد عمت اسيا وروسيا والولايات المتحدة الامريكية وانتهت فى سنة ١٨٧٥ والرابعة بدأت فى سنة ١٨٨٣ وقد عمت اغلب ممالك اسيا واوربا وامريكا وبعض جهات شمال افريقا والخامسه بدأت فى اسبانيا سنه ١٨٨٥ ومنها سرت الى جنوب امريكا وما زالت حتى اواخر سنة ١٨٨٦ وكمنت شتاء السنة المذكورة ثم عاودت اسبانيا وجنوب ايطاليا فى سنة ١٨٨٧ بل بقيت اثارها حتى اواخر سنة ١٨٩٠

اسباب المرض — كان القدماء يعتقدون ان الكوليرا سببها ضرب من الجن ولاتزال العامة وخصوصا بمصر يعتقدون ان اولئك الجن سبعة يسمونهم (ضرابين الكوبه) بينهم سيدتان وشيخ يحامون عمن يريد الاخرون هلاكه ففى بعض الاحيان يحولون قبل ان يتمكن المفسدون من ضربه كثيرا فيشفى ولطالما سمعت بعد المرضى يصفون الجميع لى كما صوره الوهم لهم. كان اطباء الهند يعتقدون ان المرض يتبع طرق سير القوافل فى انتشاره وجاء سيد البشر محمد صلى الله عليه وسلم فنصح اتباعه بعدم دخول بلد موبوء اوالخروج منه دالا بذلك على ان الوباء معد شديد السريان وكان بعض القدماء يعتقد انتقاله بالهواء والملامسة الخ ولكن السبب الحقيقى بقى فى حيز الخفاء حتى اتيح للعالم الالمانى الكبير كوخ خادم الانسانيه ان يكتشف جرثومة المرض سنه ١٨٨٤ وماهى الا عبارة عن باسيل الضمة وهو مخلوق سفلى اصغر من باسيل السل بكثير به انثناء خفيف يجعله بشبه الضمة رفيع الطرفين به ضخامة خفيفه بوسطه يوجد عادة فى غائط المريض وقلما يوجد فى قيئه يعيش فى الوسط العلوى وفى قصير اللحم واللبن الحليب والبطاطس وبقية الخضروات والملابس المبلولة والارض الرطبة وخير وسط فى الحرارة يوافق نموه ماكان بين درجتى ٣٠ ـ ٤٠ سنتغراد بيدانه قد يبقى حيا حتى لو وجد فى درجة ١٠ تحت الصفر ويهلكه البرد اذا وصل الى درجة ١٦ تحت الصفر والماء الغالى يبيده لوقته وكذلك الحوامض وخصوصا المعدنيه منها وبالاخص حامض قلور الماء (هيدروكلوريك)

اكتشف كوخ هذا الحيوان السفلى الذى لايمكن رؤياه الا بالنظاره وقرر انه سبب المرض الوحيد بعد ان قام بعدة تجارب على الحيوان وعدة مشاهدات فنية نفيسه على الناس مثبتا ان هذا الداء لايعدى الا من طريق الجهاز الهضمى وحده ولذا يمكن وصفه بانه انتان معوى سببه

تلك الجراثيم التى منشاها براز احد المرضى فصدقه الكثير ون من العلماء وشكرته الانسانية بيد ان بعض الاطباء لم يصدقه ولقح نفسه بباسيل الضمة اوازدراد بعضها ليثبت كذب دعوى كوخ فهلك بالكوليرا ومن اولئك انمريخ واستاذه بيتنقوفر الذى نجا من المرض بسبب قوة جسمه وصغر الكمية التى ابتلعها من الجراثيم وللعلماء ابحاث وتجارب عديدة كلها اثبتت صحة دعوى كوخ وصدق اكتشافه الذى قضى على خرافات القدماء وبين للناس طرق الخلاص من هذا الوباء الفتاك حتى بات العلامة ميتشينكوف يسميها بالوباء الوهمى اذ يكفى للسخرية به والتحصن من غوائله ان يعمل بقاعدة حصن فمك ضد جراثيمه تأمن تماماً.

اقسام المرض و سيره — الكوليرا نوعان رطب و جاف والاول هو نوع الكوليرا الاسيوية الحقيقية المعتاد وجوده بنسبة واحد الى عشرة آلاف من النوع العادى و اذا شئنا الحقيقة العلمية نقرر ان النوع الجاف هو نوع من الرطب شديد الفتك ثقيل الوطأة يقتل المصاب قبلما تجد امعاؤه المفلوجة وقتا لافرازما بها من المواد المائية اقوام وهنالك نوع آخر يعرف بالكوليرا البلدية يصاب به الاطفال و بعض اصحاب الاجهزة الهضمية الرقيقة الذين يتناولون اغذية عسرة الهضم ولكن خطر هذا النوع وعدم وجود باسيل اضمه وعدم جدواها يجعلها خارج دائرة موضوعنا وبما ان الكوليرا الجافة نادرة جدا ويتعذر على غير الطبيب الحاذق تشخيصها نضرب عنها صفحا ونتكلم على سير المرض المعتاد

تظهر الكوليرا الاسيويه الرطبه فى ثلاث صور (١) اسهال الكوليرا (٢) الكوليرا الخفيفه (٣) الحقيقيه والسبب فى هذه المظاهر المختلفة يتوقف على مقدار قوة مقاومة الجسم وكمية الجراثيم التى اقتحمت المعدة واصلة الى الامعاء الرقيقه

اما اعراض المظهر الاول فلا تمتاز بشئ خاص بل كل مايحدث ان يصاب المريض باسهال غير مصحوب بمغص يكون لون المواد البرازية اصفر كالعادى بيد انها تعدم هذا اللون اذا ما اشتد الاسهال و ازداد عدد تبرزه و بالغ الاثنى عشر مرة فى اليوم فيشتد ظمأ المصاب وتخور قواه ويفقد شهيته وتسمع اصوات حركات امعاء شديدة واذا انخفض صوته شعر بآلام عضلية شديدة فى ساقيه تكون هذه الاعراض بوادر الخطر وفى الغالب نرى المريض وقد تغلب على الجراثيم فيأخذ باسباب العافيه فينقص عدد تبرزه و يغلظ قوام غائطه وتعاوده قواه تدريجيا حتى يسترجع حالته الطبيعية بيد ان البعض بدل ان يأخذ باسباب العافية ينقلب نوع اسهاله الى شكل الكوليرا الحقيقى فيهلك ومهما كانت النتيجة يلزمنا ان ننبه القارئ الى ان المواد البرازية هنا معدية كما هى فى بقية الانواع فيلزم التحوط منها ولا يغرنا استمرار الاسهال اسبوعا فينسينا خطره وحقيقة شره

اما اعراض المظهر الثانى (الكوليرا الحقيقية) فتفرق عن المظهر الاول بكل سهولة اذ فيه يبدأ الاسهال مصحوبا بالقئ الشديد ويكون عدد التبرزات كثيرا و لذلك سرعان ماينعدم لون المواد البرازية الاصفر وتصبح لا لون لها بل وفى بعض الاحيان تصير فى شكل ماء الارز ان القئ فى بادئ امره يكون عبارة عن اكل المريض ثم ينقلب الى سائل مصبوغ بالمواد الصفراء ثم يميل الى الخضرة ثم يصبح كالماء ويشاهد فى المريض الظمأ الشديد والضعف العظيم وتغور العينان وتبرز نتوءات عظام الوجه وينخفض الصوت ويجف الفم

حتى يلتصق اللسان بحلق الفم ويتألم المريض من اوجاع عضلية فى الساقين شديدة وتصبح حساسة حفرة المعدة شديدة حتى ان مجرد مسها يؤلم المريض اما البول فقليل جدا بل قد ينعدم تماما فى بعض الاحيان وقد يوجد به بعض الزلال ويبرد الجلد ويزداد عدد النبض غالبا وفى النادر يتناقص العدد . هذه هى اعراض المرض المذكور وفى غالب الاحيان يبدأ الجسم بالتفاعل او تعاوده العافية تدريجيا حتى يتم شفاؤه وقلما انقلب المرض الى دور الكوليرا (احد ادوار النوع الثالث) اومات المصاب بسبب انتهاك قواه الجسمية تماما . اما اعراض المظهر الثالث (الكوليرا الحقيقية) فمن السهل تمييزها عن النوعين السابقين لان لها علائم معينة ظاهرة لاتخفى على احد فالقئ المصحوب بالاسهال يكون شديداً و سرعان ماتأخذ المواد البرازية شكلها الخاص بها فتصبح كماء غسيل الارز او كالشوربا ذات التربية (المطبوخة بالدقيق) ولايبقى فيها من لون الغائط الطبيعى اورائحته من اثر بل تصبح رائحتها اقرب الاشياء من رائحة المنى او الاجسام المتفسخة ويتبرز المصاب كل عشر دقائق وفى كل دفعه يقذف النصف من هذا السائل البالغ ثقله النوعى ١٠٠٦ — ١٠١٢ـ والذى لايحوى من المواد العضوية الا الاثر الخفيف بينما هو مشبع بالاملاح الغير العضوية عدا املاح البوتاسيوم التى تكون معدومة بالمرة ويشاهد فى هذا السائل اجسام سنجابية بشكل الارز وما هى الا بعض حجر الغشاء المخاطى المبطن للاحشاء وبها توجد الجراثيم بكثرة تفاعل هذا السائل

اما القئ فيكون شديدا ويا خذ شكل السائل السابق بيد انه لايحتوى على الجراثيم اللهم الا اذا بلغ من الشدة درجة قذف محتويات الامعاء لا المعدة فقط ومن جراء هذا القئ يبلغ الظمأ من المصاب درجة تجفيف فمه ولهاته بحيث تجعله يتاهف على شرب الماء الذى لايسوغه حتى يقذفه قيئا فى اقرب حين ويقئ يوميا ثلاثين ليترا اما الاوجاع العضلية فتبدأ مع القئ او قبله بقليل وتكون فى الساقين ثم بالعضدين والساعدين ثم ببقية عضلات الجسم وتكون فى اول الامر منقطعة بيد انها نشتد تدريجيا وتقترب نوباتها حتى تصير كل دقيقتين مرة فتجعل اقوى الرجال يجاهر بالشكوى من آلامها القاطعة ولكنها تنتهى عندما يدخل الرجل الدور الجليدى او عندما يبدأ دور التفاعل لاسترجاع الشفاء ومن الغريب انها تزول فجأة

اما بقية الاعراض فهى (١) صوت المريض يأخذ فى الانخفاض حتى ينقطع او يبقى عبارة عن همس خفيف بيدانه قبيل الموت وفى دور التفاعل يعود يرتفع (٢) الادرار يتناقص تدريجيا وقد ينعدم تماما بسبب فقد المريض المقادير العظيمة من الماء بواسطة القئ والاسهال و اذا ما حلل وجد به بعض المقادير من السكر والزلال وخلاصة النيلة واذا انقطع تماما اكثر من ثلاثة ايام يكون انذارا بالخطر اذ يقضى المريض نحبه مسمما باملاح البول اما اذا عاد بعد احساسه فيكون بمقادير قليلة (٢٠٠ـ ٤٠٠ جرام) ثم يزداد تدريجيا وظهوره فأل خير بالنسبة لحياة المريض (٣) النبض يزداد حتى يبلغ المائه او المائة والعشرين بيد انه لايلبث ان يتناقص حتى لايشعر به الانسان فى الرسغ وتنعدم ضربات القلب ويسمع زئير احتكاك عند دورة القلب وماذلك الا بسبب الجفاف الطارئ على العضلات من جراء فقدان الماء الطبيعى لتركيبها (٤) التنفس يصبح قصيرا و سطحيا

وقرب احتضار المريض نرى تركيب هواء الزفير مثل هواء الشهيق اذ لاتفاعل فى الرئه بسبب التغير الطارئ على الدم (٥) الحرارة تسقط عن الدرجة الطبيعية درجتين او ثلاث درجات سنتغراد مع ان المريض يشعر بنيران فى جوفه يمكن تعيين مقدارها بوضع الترمومتر فى المستقيم مدة عشر دقائق بينما جلده وخصوصا جلد وجهه يكون باردا كالثلج وقد يغطى بطبقة من العرق البارد وتسمى هذه الحالة بالدور الجليدى ومدته يوما بيد ان اغلب المرضى يهلكون فيه بعد ساعتين او اربعة (٦) جلد المصاب يبهت اولا ويفقد ليونته الطبيعية ويبين للناظر كانه اوسع من جسم المريض بكثير ويكسب رخاوة عجيبة حتى ان الانسان اذا مسه يظن انه جلد ميت واذا قرص قطعة منه بقيت ملتصقة ببعضها ولم ترجع الى وضعها الطبيعى حتى تغيرها انت ثم ان لونه يميل الى الزرقة القائمة ثم يأخذ لون الرصاص او الدم الوريدى المشبع بغاز حامض الكاربونيك الى درجة عظيمة ويبقى هذا حتى بعد الوفاة كما ان الحرارة التى ترتفع قبل الموت بقليل تبقى زمنا غير قليل (٧) وجه المصاب يدل على مقدار خطورة المرض بسحنته المخصوصة . عيون غائرة عظام الخد بارزة لون باهت سنجابى اجفان غير منطبقة تماما (٨) عينا المريض تضمر شحمتها فتغوران وتميل صدفتيهما الى الصفرة والعتامة وقد تبدو بهما بعض بقع سوداء اما القرنيه فتعدم لمعانها ويحدث بها بعض قرح واذا فحص قاع العين بالمنظار (اوفتا لميسكوب) يرى لونه باهتا خلوا من اى دم واشتداد صفرة الصدفية وعدم احساسية انسان العين انذار سئ (٩) احساس المريض فى جلده يفقد حتى انه لايتأثر من ورق الخردل او الحراقات اما قواه العقلية فتبقى حتى آخر رمقه بيد ان الكبير يصاب بهذيان بينما المعتوه او من به مس فى عقله ترجع قواه العقلية اثناء المرض حتى الموت (١٠) بطن المريض تكون غائرة نوعا ما اذا مسها الانسان وجدها فى قوام العجين بيد ان مجرد مسها خفيفا قد يسبب تبرز المريض مرة او اكثر وهى خالية من المغص بيد ان القئ الذى يخرج من فم المريض بكل راحة وبدون عظيم مجهود قد يسبب آلاما فى دائرة المعدة (١١) قوة امتصاص المعدة والامعاء تفقد بينما امتصاص الجسم للاشياء من تحت الجلد تصبح بطيئة جدا بيد انها لاتفقد تماما (١٢) قد يحدث نخر فى الاعضاء التناسلية خصوصا فى المرأة او فى الاعضاء فيسبب نزفا وهذه علامة خطرة جدا تشعر بقرب هلاك المصاب

مما تقدم يرى القارئ ان دور الكوليرا الخانقة (عندما يفقد النبض) والدور الجليدى ودور النخر وهو غير دائمى هى اخطر الادوار والمصاب عادة يقضى نحبه او يبدأ دور التفاعل والشفاء التدريجى فتنقطع الآلام العضلية فجأة ويعود النبض والبول وتكسب المواد البرازية قواما غليظا ولونا اصفر بالتدريج حتى يعود المصاب الى حالته الطبيعية بعد اسبوع او اسبوعين هذا ان لم يصب بنكسة او يتقلب مرضه الى الشكل التيفودى فيرحل من هذه الدنيا بعد ان كان الامل قد تجدد فى بقائه .

[نقلا عن الجزء الرابع من السنة الرابعة من مجلة الهداية]

امير مكة الجديد

لقد طرأ من الحوادث ما افضى الى انفصال الشريف حسين باشا عن امارة مكة المكرمه ولهذا اقتضت ارادة مولانا امير المؤمنين ان يعهد بهذه الوظيفة المقدسة الى الامير الجليل الشريف حيدر بك

تشرف حضرة الأمير حيدر بك يوم ٣٠ شعبان الفارط بالمثول بين أيدى خليفتنا المعظم فى سراى ييلدز العامره فتلقى هذا الامر الشاهانى شفويا وكان فى الحضرة العلية ايضا فخامة الصدر الاعظم الأمير سعيد حليم باشا وصاحب الدولة ناظر الحربية وكيل القائد العام انور باشا

ثم خرج الامير الجديد من لدن الحضرة السلطانية يتقدم عربته فارسان من حرس الحضرة الساميه وعربة تقل على فؤاد بك باشكاتب المابين الهمايونى وعمر فائق بك مدير الياوران الخاصه وبعد عربة حضرة الأمير الشريف حيدر بك جملة من عربات الخاصة السنية ثم اربعة من الحرس الخاص بالسدة السامية ثم ثلثة من الفرسان سار هذا الموكب الفخم الى سراى طولمه باغچه ثم ركب الأمير وحاشيته زورقا بخاريا بلغ بهم رصيف السركه جى حيث كان فى استقبالهم فخر الدين بك مستشار الحربية وجواد بك قوماندان المركز ورجال التشريف بالصدارة العظمى ثم سير بالامير الى الباب العالى فى موكب عظيم مهيب فلما بلغ مقام الصدارة العظمى استقبله حضرات النظار الفخام ومستشار النظارات ثم قرئ الخط الهمايونى القاضى بتعيين حضرة الشريف فى منصب الامارة الجليلة ومنحه رتبة الوزارة العلية .

وهذه ترجمة الخط الهمايونى



« وزيرى سمير المعالى محمد سعيد باشا .
« انه حسب الايجاب وبناء على وقوع انفصال »
« الشريف حسين باشا امير مكة المكرمة ولتأمين »
« وظيفة خدمة الحرمين الشريفين هذه الوظيفة »
« المقدسة التى هى من اسمى الوظائف الاساسية »
« لدينا . قد وجهنا امارة مكة المكرمة مع رتبة »
« الوزارة السامية الى عهدة الشريف على حيدر »
« بك الوكيل الاول لرياسة مجلس الاعيان وذلك »
« لما توفر فيه من الليقان والكمال الذاتى واتصافه »
« بحسن السلوك والسيرة والتجارب وكفايته »
« لهذه الوظيفة المقدسة وقد ارسلنا بامرنا هذا »
« الى بابنا العالى . نسأل الحق سبحانه وتعالى »
« متوسلين بالمصطفى صلى الله عليه وسلم ان يكون »
« التوفيق لنا رائداً فى كل زمان امين .

٣٠ شعبان سنة ١٣٣٤ - ١٨ حزيران سنة ١٣٣٢

محمد رشاد

وبعدختام هذه المراسم قفل الأمير الشريف حيدر باشا راجعا بموكبه الحافل الى السركه‌جى ثم الى سراى ييلديز العامره وهنالك تشرف بالمثول بين يدى الحضرة السلطانية ليقدم لجلالته واجب شكرانه

فامير مكة المكرمة منذاليوم هو الشريف على حيدر باشا



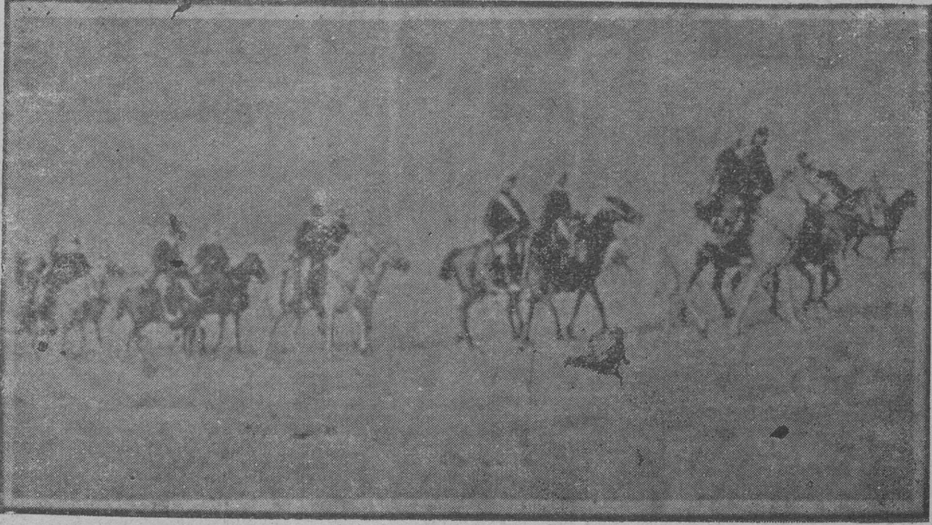
حضرة صاحب الدولة الشريف حيدر باشا
امير مكة المكرمة

نبذة من ترجمته

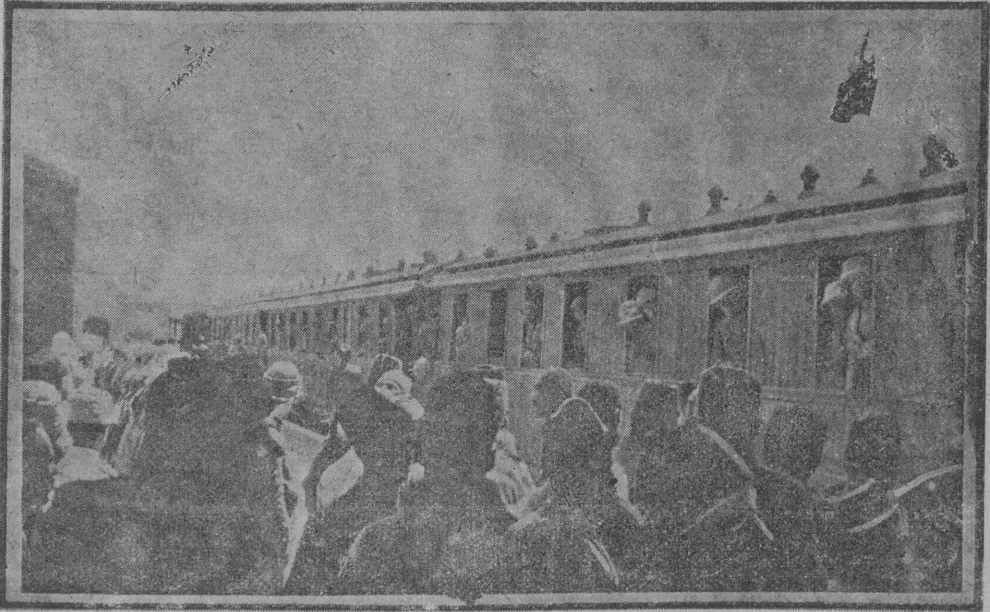
ولد امير مكة بالاستانة العليه ثم اقام بمكة المكرمة مدة وجيزة مع والده المرحوم الشريف جابربك وبعد اسناد الامارة الى جده المرحوم الشريف عبدالمطلب عاد هو ووالده الى الاستانة بسبب مرض اعترى والده وعلى اثر وصولهم اشتد المرض بوالده فتوفى بعد قليل من الزمن وعند ذلك ضم الخاقان السابق الشريف حيدر الى ابنائه فى المكتب الخاص الذى كانوا يتربون فيه فدرس بعض اللغات واتم تحصيل العلوم التى كانت تدرس هناك ولم يزل يصعد من منزلة الى أخرى أرقى منها حتى صار عضوا فى مجلس الاعيان ثم ناظراً للاوقاف فلما استقال من هذه اكتفى بعضوية الأعيان على انه الوكيل الاول للمجلس المذكور وهو الآن امير مكة المكرمة كتب الله له التوفيق ووفقه الى مافيه خير الاسلام والمسلمين

هذا ومما امتاز به الامير الجديد عن سائر الامراء من الاشراف عنايته الشديدة بتربية أبنائه وتزويدهم بالعلوم العالية فلقد ادخلهم المكاتب منذ حداثة سنهم ثم لم يزل يتعهدهم بالعلم وينفق فى سبيل تكميلهم كل ما رخص وغلا حتى احرزوا الشهادات العالية فى اللغات والحقوق وغيرها من سائر العلوم . فضموا بذلك الى كرم المحتد وشرف النسب ماشاءالله من العلوم والاخلاق وفقهم الله جميعا الى الخير وهداهم سواء السبيل





متطوعون لخدمة الدولة العلية من فرسان الشركس



بعض انجليز وقعوا اسرى فى محاربة قاطيه «قنال السويس» عند دخول القطار المقل لهم فى محطة القدس الشريف

منشور المشيخة الاسلامية

اصدر حضرة شيخ الاسلام مولانا موسى كاظم افندى نشرة وعظية محتوية على جمل من المواعظ رقيقة المعانى جميلة الالفاظ والمبانى مفادها ان الله سبحانه وتعالى لم يترك عباده سدى يعيشوا كالبهائم بل خلقهم فى احسن تقويم ولكونهم مظهر صفات الكمال الالهية جعلهم حائزين الامانة الكبرى القدسية وان مسارعة الناس الى ايفاء وظائف العبودية لخالقهم ذى الشان العلى لاجرم عائد عليهم بالخير والسعادة وان توقيف الحركات على احكام دين الاسلام المبين وبذل الهمة فى اكتساب السعادة الدنيوية والاخروية من الواجبات وان من مقتضيات السعادة الذاتية للمؤمنين والمؤمنات قضاء اوقاتهم بهمة فى احراز نصيبهم من المعالى التى بشر بها مظهر الغفران الالهى شهر الصيام وان العساكر المحاربين لايفاء فريضة الجهاد فعلا اذا خافوا طروء العجز يجوز لهم الفطر بشرط القضاء فيما بعد وفيما عدا ذلك فوظيفة الصوم لازمة عليهم ومن المعلوم ان اداء الصلاة التى لا يمكن تصوير سمو حكمتها فى وقتها وزمانها قطعى الوجوب وان الزهد والصلاح لازمان غير منافرين للاسلام وان العفة لنساء الاسلام حلية لذوى الحياء وان التستر للمخدرات الاسلامية عظيم القيمة فيلزم ان لا يقصروا مقدار ذرة فى رعاية مقتضيات هذه الحكم البالغة فان استقبال حياة البلاد مودع فى ايديهن فان الآداب الدينية وفضائل الاخلاق لها تأثير معهم فى تأمين عظمة الامم وشوكتها وان تمام رعاية شعائرنا الدينية وابراز فضائلنا الملية بحق هو الاساس المتين لتعالينا وترقينا فبلسان الشريعة الغراء اوصى المؤمنين والمؤمنات باطاعة الاوامر الالهية واجتناب النواهى الصمدانية والاهتمام بحسن اداء الصوم والصلاة والفرائض .



مكة المكرمة

والحرم المكى الشريف

ان من الثابت بالكتاب المبين كون اول بيت وضع للناس هوالبيت الحرام الذى جعله الله مثابة للناس وامنا وصير حرمه آمنا و ملاذا لمن لجأاليه وقد ورد فى اول من بناه اقوال اصحها ما أشاراليه القرآن العظيم وهو ابراهيم عليه السلام مع ابنه اسماعيل قال تعالى

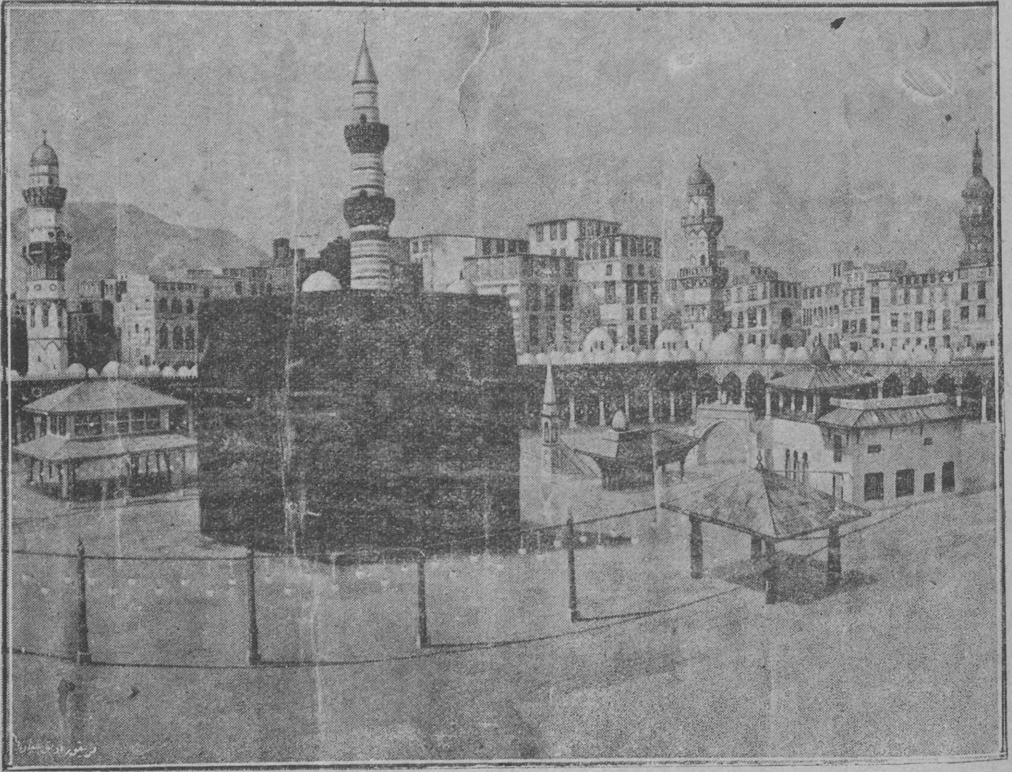
«واذبوأنا لابرهيم مكان البيت» «وقال واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل»

وسبب ذلك ان الله امره ببنائه بمكة فخرج من الشام اليها فلما قدمها وكان ابنه اسماعيل مقيما بها من حين اودعه مع امه هاجر وكان قد جاورهما(جرهم) باذن هاجر وشب اسماعيل بينهم ثم صاهرهم وتعلم العربية منهم فلما قدم ابراهيم على اسماعيل واستقبله قال قال له ان الله امرنى بامر قال فاصنع ماامرك ربك قال وتعيننى على ذلك قال نعم قال ان الله امرنى ان ابنى له هنا بيتا واشار الى اكمة مرتفعة على ماحولها فرفعا القواعد من البيت وجعل اسماعيل ياتى بالحجارة وابراهيم يبنى الى ان ارتفع البناء فجاء له اسماعيل بحجر يقف عليه وهوالمسمى بمقام ابراهيم فجعل ارتفاعه فى السماء تسعة ادرع وبناه بغير مدر بين الحجارة بل رصفه رصفا ولم يسقفه وجعل بابه لاصقا بالارض غير مبوب وجعل طول الكعبة فى الارض اثنين وثلاثين ذراعا من الحجر الاسود الى الركن الشامى وعرض مابينه وبين الركن الغربى ويسمى العراقى ايضاً اثنين وعشرين ذراعا وطول مابينه وبين الركن اليمانى احدى وثلاثين ذراعا وعرض مابينه وبين الركن الشرقى وهو الذى فيه الحجر عشرين ذراعا ثم حفر داخل البيت بئرا توضع فيه الهدايا التى ترد الى البيت ثم بنتها بعده العمالقة على قواعده ثم قصى بن كلاب كذلك الا انه سقفها بخشب الدوم وجريد النخل ثم بنتها بعده قريش فى زمن النبى «ص» قبل بعثته وكان عمره اذذاك خمسا وعشرين سنة وهو الذى وضع الحجر الاسود فى موضعه بيده ولكنهم زادوا فى ارتفاعها تسعة اذرع اخرى ونقصوا من طولها ستة اذرع وشبرا ادخلوها فى الحجر لقصر النفقة الحلال التى كانوا اعدوها لبنائها فلزم على ذلك ترك قاعدتين من قواعد ابراهيم عليه السلام وسقفوها بخشب مركب كانت تكسرت بساحل جدة فجلبوها الى مكة وجعلوا داخلها ست دعائم فى صفين من جهة الركن اليمانى ورفعوا بابها حتى لا يدخل الا من ارادوا ثم بناها عبد الله بن الزبير لحريق اعتراها عندما قدم جيش يزيد من الشام فهدمها كلها واستأنف بناءها فى يوم السبت منتصف جمادى الاخرى سنة ٦٤ من الهجرة ورجعها الى ما كانت عليه فى زمن ابراهيم عليه السلام وادخل فيها ما اخرجته قريش منها فى الحجر وجعل لها بابين لاصقين بالارض احدهما شرقى والاخر مقابل له وجعل فيها ثلاث دعائم فى صف واحد وزاد فى ارتفاعها فى السماء تسعة اذرع فصار ارتفاعها سبعة وعشرين ذراعا وهى الان كذلك وفرغ من بنائها فى شهر رجب سنة ٦٥ هجرية ثم لما استشهد وتملك الحجاج عامل عبد الملك مكة استاذن منه ان يهدم ما زاده ابن الزبير وان يرجعها الى بناء قريش الاخير فاذن له فى ذلك فهدم ناحية الحجر واخرج منها ما كان ادخله ابن الزبير فصار طولها من الحجر الاسود الى الركن الشامى وكذا من الركن الغربى الى اليمانى خمسة وعشرين ذراعا وشبرين بناء على ان مقدار الحجر كذلك على احدى الروايات الواردة فيه ثم سد بابها الغربى ورفع ما تحت عتبة الباب الشرقى نحو اربعة اذرع وشبر وترك بقيتها على بناء ابن الزبير ولم تزل الملوك والامراء تجدد فى سقفها ورخام باطنها وسلم سطحها ثم فى ايام المرحوم السلطان احمد خان سنة ١٠٢١ جدد السقف والميزاب ونقش ذلك فى حجر والصق بجدار البيت فى جهة «المعجن» ثم فى سنة ١٠٣٩ نزلت بمكة امطار هائلة فأتت بسيل جارف دخل المسجد ووصل الى نصف جدار الكعبة فانهدم الجدار الشامى وجانباً من الشرقى والغربى فسدت محلها بالاخشاب فى ٢٠ من شعبان وانهى شريف مكة فى ذلك الوقت وهو الشريف مسعود بن ادريس بن الحسن بن ابى نمى الى السلطان مراد بن احمد خان ماصار فصدر امره العالى بتعمير البيت كله بعد هدم ما بقى منه فشرعوا فى ذلك أوائل جمادى سنة اربعين والف وتوفى الامير المذكور وتولى مكانه الشريف عبد الله بن حسن بن ابى نمى وكان تمام التعمير على يده فى السنة المذكورة وجاء تاريخ التمام (رفع الله قواعد البيت» وابقوا باب الكعبة القديم على حاله ثم فى سنة

١٠٤٥ برز الامر السلطانى بتجديده فجدد ووضع عليه حلية الباب الاول وكان وزنها مائة وثمانية وخمسين رطلا من الذهب وكتب على الباب اسم السلطان مراد وارسل الباب القديم الى الخزانة السلطانية بالاستانة واول من ازر جدرانها من الباطن بالرخام الاحمر والاخضر والابيض الوليد بن عبد الملك ثم فرش باطنها بالرخام الابيض ولم يزل من اتى بعده من الملوك يصلحون ما تخرب من الرخام ويكتبون اسماءهم على تلك الاحجار المؤزر بها الجدار وهذا البناء الموجود الان هو بناء السلطان مراد بن احمد خان شكر الله له ذلك واول من ذهب الكعبة عبد المطلب جد النبى صلى الله عليه وسلم بالغزالين اللذين وجدهما فى بئر زمزم لما امر فى المنام بحفرها ثم عبدالله بن الزبير ثم عبد الملك بن مروان ثم الوليد ابنه ارسل الى واليه على مكة بستة وثلاثين الف دينار فضرب منها على باب الكعبة صفائح الذهب وعلى ميزاب الكعبة وعلى اساطينها الداخلية وعلى الاركان فى جوفها ثم سرق ذلك فرفع الخبر الى الامين الخليفة العباسى فارسل لعامله على مكة بثمانية عشر الف دينار ليضرب بها صفائح على الباب فقلع ما على الباب من بقايا الاول وزاد عليها ذلك الذهب المرسل من الامين وضرب الصفائح على الباب وعلى المسامير وحلقتى الباب والعتبة ولم تزل الخلفاء تزيد فى ذلك الى ان كان زمن السلطان مراد بن احمد خان الرابع السالف ذكره قام بزيادة وافرة من الذهب على الذهب الاصلى وضربت صفائح على باب الكعبة فما على الباب الان من الذهب هو عمل السلطان المذكور ضاعف الله له الاجور . ثم فى زمن المرحوم مولانا السلطان عبد المجيد خان صار تجديد ميزاب الكعبة وضربت عليه صفائح الذهب من سائر جوانبه وجعل له لسان من الذهب وكتب عليه بما يناسب الحال بالخطوط النفيسة وتم تركيبه فى سنة ١٢٧٥ واما الطوق الذى على الحجر الاسود فاول من صنعه سدنة الكعبة بنوشيبة حين ردته القرامطة بعد اخذهم له وكان ردهم له سنة ٣٣٩ وكانو قد خافوا عليه من تعدى الظلمة فوضعوه فى باطن الكعبة ثم صنعوا له طوقا من الفضة وزنه ٣٠٠٠ آلاف درهم وسبعة وثلاثون درهما وشدوا عليه به بعد وضعه فى محله واحكموا ابناءه غاية الاحكام ولم تزل الخلفاء تجدده مرة من فضة ومرة من ذهب الى ان كان زمن السلطان عبد العزيز خان فجدده وجعله من الفضة الخالصة باحكم صنعة وابدعها وهو الموجود الآن واول من كساها تبع الحميرى رأى فى المنام ان يكسوها فكساها الانطاع ثم رأى فى المنام ان يكسوها الوصائل وهى ثياب حبرة من عصب اليمن ثم كساها الناس بعده فى الجاهلية ثم كساها النبى صلى الله عليه وسلم ثيابا يمانية ثم ابو بكر وعمر وعثمان وابن الزبير ومن بعدهم وكان عمر يكسوها القباطى وابن الزبير الديباج وكانت تكسى يوم عاشوراء ثم صارت تكسى مرتين فى السنة الى زمن المامون العباسى فكان يكسوها ثلاث مرات يكسوها الديباج الاحمر يوم التروة والقباطى يوم هلال رجب والديباج الابيض يوم سبع وعشرين من رمضان وهذا الديباج الابيض ابتدأه المامون سنة ٢٠٦ ولم يزل من بعده من خلفاء بنى العباسى يكسونها ويتنوعون فى ذلك ثم صارت سلاطين مصر تكسوها فى كل سنة مرة وكانو يرسلون عند تجدد كل سلطان مع الكسوة السوداء التى يكسى بها ظاهر البيت كسوة حمراء لداخله وكسوة خضراء للحجرة المطهرة النبوية مكتوب على كل من السوداء والحمراء والخضراء لا اله الا الله محمد رسول الله دالات فى قلب دالات وقد تزاد فى حواشى تلك الدالات آيات أخر تناسب المقام الى ان جاءت الدولة العثمانية ادامها الله تعالى وملك السلطان سليم مصر واستقر له امر الحجاز فوقف بمصر جملة قرى لعمل الثوب وللصرة المرسلة للحرمين والخيرات التى تجرى بهما يبلغ مقدار غلتها خمسمائة الف درهم فضيا فصارت الكسوة تعمل من طرف مولانا السلطان بمصر بصورة نفيسة جدا كسوة عظيمة صفيقة من الحرير الاسود ويحلى اعلاها بطراز عظيم من القصب الخالص مغشى بالذهب ومن خيوط ذهبية محيط بالبيت من جوانبه الاربعة مكتوب فى باطنه بخط جميل نفيس من تلك الخيوط الذهبية والفضية المغشاة بالذهب آيات قرآنية فى الجهة التى فيها الباب بين الركن الشرقى الذى فيه الحجر الاسود والركن الشامى بعد البسملة قوله تعالى **واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود . واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت**

واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم وفى الجهة المقابلة مقام الحنبلى وهى من الركن الشرقى الى الركن اليمانى بعد البسملة قوله تعالى قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون وفى الجهة المقابلة لمقام المالكى وهى من الركن اليمانى الى الركن الغربى ويسمى ايضا بالعراقى بعد البسملة قوله تعالى واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بى شيئاً وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود واذن فى الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق وفى الجهة التى تقابل مقام الحنفى وهى من الركن الغربى الى الركن الشامى الكائن بها ميزاب

الكعبة وتحتها حجر اسماعيل مكتوب اسم السلطان الذى عملت فى زمنه وبامره واسماء آبائه مسرودة الى السلطان ابراهيم خان ابن السلطان مراد الرابع وبه تنتهى الكتابات التى على الطراز وامر السلطان سليم رحمه الله ايضا بعمل الثوب الاحمر الذى اعتيد ارساله عند تجدد كل سلطان من خالص الحرير مكتوب عليه آيات قرآنية وكلمتا الشهادة وامر بعمل كسوة مقام سيدنا ابراهيم عليه السلام محلاة بالسلوك الذهبية وبها من الايات القرآنية ما يناسب المقام كما امر بعمل ستارة لباب المنبر الشريف كذلك وبعمل ستارة لباب البيت المعظم بذلك الطرز الذهبى المفخم مكتوب فى جانبها الايمن بالسلوك الذهبية اسمه الكريم وفى الجانب الايسر اسم من امر بعملها من امراء مصر ولم يزل هذا العمل جاريا من زمنه الى ان كانت سنة ١٣٣٣ هجرية فخالفت حكومة مصر بايعاز مستعبدها الخائن الانكليز ووضعوا فى موضع خديوى مصر الرسمى اسم صنيعتهم الخديوى الكاذب وارسلوا الكسوة الى مكة المكرمة فحين علمت به الحكومة السنية رفضته بتاتا وقرر وكلاء الدولة الفخام انه من الان فصاعدا تعمل الكسوة وكل ما يتبعها بدار الخلافة العلية القسطنطينية ثم عرضوا ذلك لمولانا امير المؤمنين فوقع منه احسن موقع وصدرت اوامره السلطانية ان يعمل كل سنة فى المعمل المخصوص الذى هو له فى هركه وهو الذى تعمل فيه المنسوجات السلطانية وغيرها فشرعوا فى عمل ذلك خاشعين متقربين به الى الله تعالى ونسجوا ذلك الثوب من الحرير الاسود العزيز المثال نسجا صفيقا غاية فى الاتقان مكتوبا عليه كل ما كان يكتب فى الكساوى السابقة بنصه الا ان حسن الخط ولطف القماش من اعظم ما رأى الرائى وكذلك الطراز عمل باتقن صورة واحكمها وكتبت فيه الايات القرآنية السالف ذكرها الا ان سلوكه الفضية المغشاة بالذهب والسلوك الذهبية كلها خالصة سالمة من الغش الذى كان يقع فى صنع مصر فى الزمن الاخير وكتب على الطراز كما جرت العادة اسمه الشريف الا انه امر ان لا يوضع من الالقاب التعظيمية شئ تواضعا لله تعالى واحتراما لبيته الكريم وكذلك عملت الستارة التى للباب الشريف بغاية الاتقان والاحكام وكتب عليها من الايات والسور القرآنية ما اعتيدت كتابته وامر ان يكتب اسمه الشريف مجردا عن الالقاب التعظيمية وان تكون صورة الكتابة هكذا امر بعمل هذه



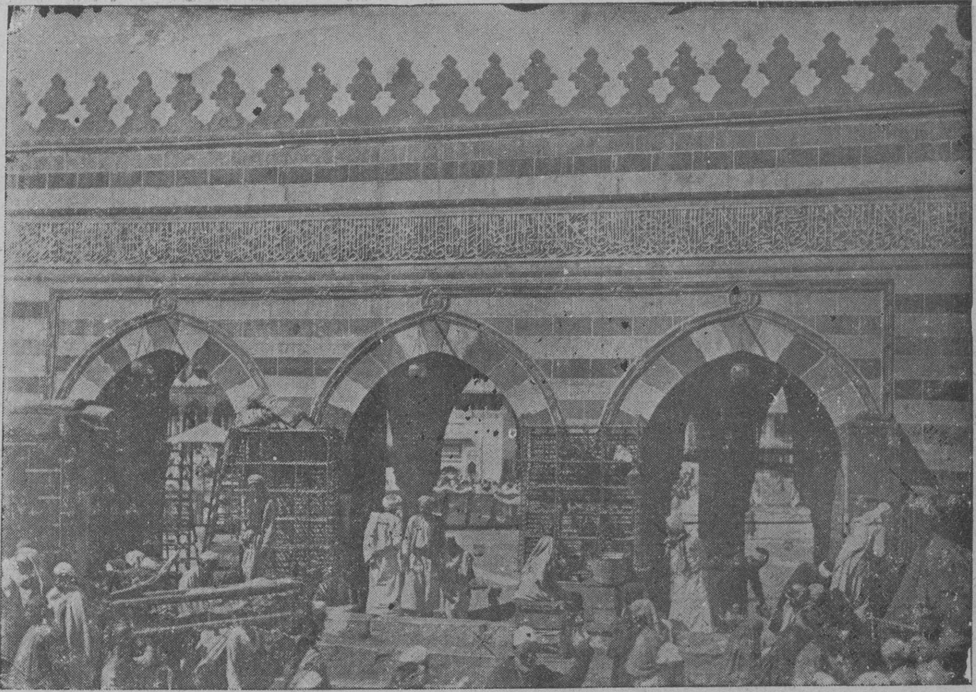
مكة المكرمة والحرم المكى الشريف

الستارة الشريفة بدار الخلافة الجليلة امير المؤمنين وخادم الحرمين الشريفين السلطان الغازى محمد رشاد خان خلد الله دولته وايد ملكه وصولته امين .

ثم بعد هذا كله واتمام ذلك العمل المبرور أرسلت الكسوة والستارة وما يتعلق بذلك الى امين الصرة فى يوم ١٥ شعبان ليبلغ بها المكة المكرمة فى زمنها المعتاد وفق الله مولانا امير المؤمنين ورحال دولته الفخام الى ما يحبه ويرضاه وحمى بهم الدين والبلد الامين من كل من اراده بسوء امين اللهم آمين.

واما المسجد الحرام فقد كان فضاءً حول الكعبة محيطة به الدور التى كان قصى ابن كلاب اذن لقريش فى بنائها حول الكعبة والا فقد كانوا قبل ذلك يسكنون فى الكهوف وفى الاماكن البعيدة عن البيت تعظيما له فلما بنوها وسكنوا حول الكعبة

بقيت كذلك الى زمن النبى صل الله عليه وسلم وزمن ابى بكر رضى الله عنه لم تغير ولم يكن حول الكعبة بعد الفضاء المذكور جدار فلما كان زمن عمر رضى الله عنه وكثر الناس احتاج الى ان يوسع المسجد باخذ بعض الدور وان يعمل جدارا حول الكعبة لحوز المسجد فاشترى دورا «سنة ١٧» وهدمها وزادها فيه وعمل له جدارا دون القامة ولم يسقفه وكانت المصابيح توضع على الجدار ثم لما كان زمن عثمان رضى الله عنه ابتاع ٢٦ منازل ووسعه بها ايضا وبنى المسجد والاروقة ثم زاد فيه ابن الزبير كثيرا ثم رفع عبد الملك بن مروان جدرانه وسقفه بالساج ثم وسعه ابنه الوليد وحمل اليه من الشام اعمدة الرخام والحجارة ثم زاد فيه المنصور العباسى وبناه وجعل فيه اعمدة الرخام ثم زاد فيه ابنه المهدى سنة ١٦٠ ثم سنة ١٦٧ الى ١٦٩ وفيها توفى ثم

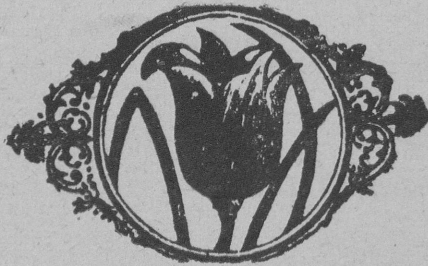


قسم من داخل الحرم المكى الشريف

زاد فيه المعتضد العباسى فى جانبه الشمالى بعد الثمانين والمأتين فادخل ما كان بقى من دار الندوة وهى التى يصلى فيها الامام الحنفى الان وهذه الزيادة تسمى الان بباب الزيادة ثم زيد فيه فى ايام المقتدر سنة ٣٠٦ زيادة من خلف الكعبة وهى المعروفة الان بباب ابراهيم واستمر بناؤه كذلك لم يزد فيه بعد هاتين الزيادتين خلا ما اصلحه ملوك مصر وغيرهم من سقفه وبعض ابوابه ومن جملتهم السلطان الناصر فرج ابن برقوق والسلطان فايتباى ثم ان المسجد الحرام حصل فيه خراب عظيم وميل فى جدرانه فانهى الامر سنة ٩٨٠ الى مولانا السلطان سليم خان بن سليمان خان العثمانى فامر بهدمه وجدد بناءه واعاد سواريه الرخام وجعل كل ثلاثة منها بين بترتين عظيمتين مثمنتين مبنيا اساسهما من الحجر الصوان المنحوت نحو ثلاثة اذرع من وجه الارض واعلاهما من الحجر الثمين الاصفر والاحمر والازرق المنحوت وجعل على كل اربعة قوائم قبة فالقبب محيطة باعلى الرواق الاول من جوانبه الاربعة وما عداه طواجن باعلى الرواقين الاخرين عمارة عظيمة محكمة وقد تمت بعد وفاته فى زمن ابنه السلطان مراد خان فى آخر سنة ٩٨٣ وانفق عليها اموال جسيمة جدا مقدارها مائة الف وعشرة الاف دينار سوى الالات والرصاص والخشب والنحاس واهلة القبب المعمولة بمصر المطلية بالذهب وجملة الاسطوانات الرخام التى بالمسجد الحرام ٣١١ والاسطوانات الشميسى ٢٤٤ وعدد القبب ١٢١ قبة شرقيه ٢٤ وغربيه مثلها وشاميه ٣٦ وجنوبيه مثلها وواحدة فى ركنه من جهة منارة الحزورة والطواجن ٢٨٢ طاجنا وعدد شرافاته ١٣٨٠ شرافة والمنبر الشريف الذى بالمسجد الحرام بعث به هو ومنبر المسجد النبوى السلطان سليمان بن سليم خان سنة ٩٥٦ ومكتوب على منبر مسجد مكه مما يلى الكعبة

انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم وجدد رحمه الله ميزاب الكعبة وجدد للحرم الشريف منارتين واحدة عند باب على والاخرى بين باب الدريبة وباب الزيادة وكل منهما تدعى بالسليمانية وبنى اربع مدارس لمدرسى المذاهب الاربعة بين باب الدريبة وباب الزيادة ورباطا خلفها للفقراء وعمر فى الكعبة تعميرا عظيما وجدد سقفها وامر بتصفيح بابها بالذهب وباصلاح رخام المطاف واول ما وضع مقام الحنفى بالمسجد فى زمن السلطان فرج بن برقوق سنة ٨٠٢ ثم جدده مولانا السلطان سليم خان بن بايزيد خان سنة ٩٢٣ وجعله قبة واستمر على ذلك ٢٥ سنة ثم هدمت القبة وبنى المقام مربعا وجعلت فوقه طبقة. عليا للمؤذنين ثم فى ايام السلطان عبد العزيز خان امر بهدم ذلك البناء وتجديد المقام فهدم وجدد وبنى بناء محكما وجعلت عليه للمكبرين طبقة كما كان اولا ومصلى الشافعى خلف مقام ابراهيم. اما مقام المالكى فهو بين الركن اليمانى والركن الغربى وكان اول وضعه سنة ٨٠٧ ومقام الحنبلى بين الركن الشرقى واليمانى الا انه كان غير متوسط بين الركنين بل مائل جدا الى جهة الركن الشرقى

فى سنة ١٣٠١ امر الشريف عون الرفيق باشا بنقله وتوسيطه بين الشرقى واليمانى وكان ذلك اول انتشار المذاهب الثلاثة وصلاة ائمتها بالمسجد الحرام كان سنة ٤٩٧ واما الحنبلى فانتشار مذهبه وصلاة امامه بالمسجد كان سنة ٥٤٠ وكيفية صلاتهم انهم كانوا يصلون مرتبين الشافعى ثم الحنفى ثم المالكى ثم الحنبلى الا فى المغرب فانهم كانوا يصلون دفعة واحدة ثم بطل ذلك سنة ٨١١ بامر الملك الناصر فرج بن برقوق وصار الشافعى يصلى بالناس وحده ثم ورد امر من الملك المؤيد شيخ صاحب مصر بان يعودوا لما كانوا عليه اولا والذى استقر عليه الامر من سنة ١٢٢٨ ان الشافعى يصلى الصبح اولا ثم المالكى ثم الحنبلى ثم الحنفى لدخول وقت الاسفار وفى بقية الاوقات يصلى الحنفى اولا ثم الشافعى ثم المالكى ثم الحنبلى وعليه عمل الناس الان وعدد ابواب المسجد الحرام اثنان وعشرون بابا منها ما هو على خمس طاقات ومنها ما هو على ثلاث ومنها ما هو على طاقين ومنها ما هو على واحد ومنائره الان سبع يؤذن عليها فى الاوقات الخمسة .



[مطبعة العدل]

المدير المسئول ـ بهاء الدين المناسترى